وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة يحي فارس بالمديـــة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الموضوع:

تجليات التناص الديني في ديوان "قوافل من كلام" للشاعر إبراهيم أوحسين

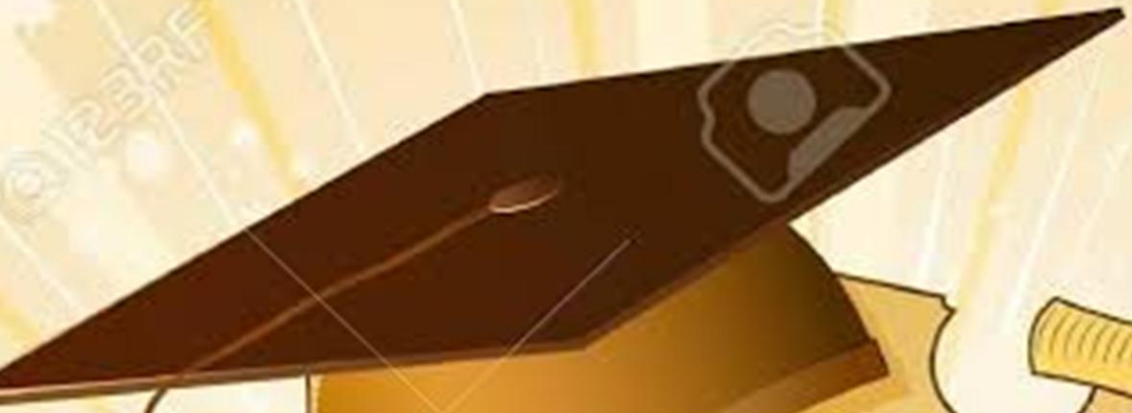
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :
- رباب مرزوق
- لامية تواتي

إشراف الأستاذ:
- أ.د لعمى عبد الرحيم

السنة الجامعية: 2021-2022.


بسم الله الرحمن الرحيم



~ شكر و عرفان ~

حينما نعبر شط العمل الدؤوب ، يهيم في داخلنا اولئك بذلوا الجهود ، و يفيض من الحب و التقدير.

أتقدم بخالص الشكر و الامتنان إلى الأستاذ "لعمي عبد الرحيم " الذي قدم الكثير من اجلي و حتما انه قدم الشيء ذاته إلى غيري ، كلمة شكر و عرفان ، جميل إحسان عن كل معاني الامتنان لجهودك و اهتمامك.

تعلمنا كثيرا و منذ الصغر ، إن من لا يشكر الناس على معروفهم لا يشكر الله غير أننا مهما شكرنا فإننا مقصرين كثيرا في حقك ، فسلمت خطاك التي هي دائما نحو الخير و سلمت أعمالك و حضورك وفقك الله أينما كنت .

شكر و عرفان إلى طاقم اللغة العربية و آدابها من عامنا الأول إلى التخرج .

شكر و عرفان إلى كل من غمرنا بالحب و الحنان ووقف معنا بخالص الحب و الأمان .

جميعا نتقدم إليكم بالشكر الجزيل و الاعتراف بالجميل .

ادامكم الله عونا للطلبة .

"

الإهداء

لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

ولا تطيب الجنة إلا بذكرك يالله

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ....ونصح الأمة الى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد الكريم –صلى الله عليه وسلم –

الى رمز الوفاء والتضحية ومن علمني أن أصارع الحياة و أصنع اللذة من الألم

"أبي العزيز "

الى التي الجنة تحت قدميها ملاكي في الحياة وقرة عيني فلا طالما كانت لي سندا وعونا

وصدرا ورحبا في تحقيق الأمل "أمي الحبيبة"

الى أخواتي العزيزات شعلة الذكاء والنور ،الوجوه المفعمة بالسعادة

"غفران "،" أم الخير" ، "رشيدة" .

وسندي في الحياة إخوتي" خالد "،" أسامة" ، "عبد القادر" .

الى أستاذي الفاضل :"لعمى عبد الرحمان "

الى صديقتي العزيزة"رباب مرزوق" التي كانت بمثابة الأخت وستبقى دائما

لامية تواتي

الإهداء

الى من لهم الفضل في تربيتي وتعليمي الى من خصهم رب العزة بالدعاء في كتابه الكريم"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا " " الاسراء 24"

الى من ربتني على الإسلام وتظل تضمني الى صدرها الرحيب في السراء والضراء قائلة : لا تخافي ولا تحزني يا ابنتي إن الله معك ....." أمي الحنونة"

الى من كان يحمل إصرى أشواقي على اكتافه برحابة و إبتسامة الى من ظل يدعوا أناء الليل و أطراف النهار إلى من كان يرشدني الى علوم الكتاب ومعارف الحكمة ينال بها الشرف والسؤدد.....الى "أبي الغالي" .

الى اللذين يجري دمهم في عروقي اخوتي :"لحسن" ،" محمد" ،"فضيلة" ،" هاجر"

الى الكتكوتة الصغيرة "ملاك "

الى الأستاذ" لعمي عبد الرحمان" الذي أرشدني وحمل مشقة العمل حتى أخرج في هذه الصورة لائقة معي

رباب مرزوق


مقدمة

المقدمة

– تقوم عملية الابداع الادبي على مجموعة من البني اللغوية و الفنية و الفكرية ،التي تتفاعل فيما بينها لتشكل نصا جديدا يضمنه كاتبه خلاصة تجربته الابداعية و رؤيته الذاتية و موقفه الشخصي من الفن و الحياة و يعتمد في ذلك على جملة من الرموز والايحاءات والدلالات التي يزخر بها التراث الذي شكل ثقافة الكاتب فالنص و ان بدا مستقلا متكاملا ومكتفيا بذاته في ظاهرة نمو في جوهره يشكل ملتقى لنصوص سابقة مترسبة في ذاكرة المبدع و التي تظهر في النص الجديد بكيفيات مختلفة و اشكال متعددة فتطفو احيانا على سطح النص فتظهر بشكل صريح او تغوص في اعماقه و تذوب في ثناياه و تستبطن دلالات ولا تعيد نفسها بصورتها الاصلية في الغالب بل تتخذ كيفيات واشكال متنوعة وهي غالبا ما تتماهى مع النص الحاضر وتتلون به.

ويبدو ان عملية استرجاع التراث في الانتاج الادبي ليست بالامر الهامشي بقدر ماهي حالة ابداعية و هامة تسهم في اكتناز النص النص الادبي بالخيرات الانسانية و التاريخية التي يزخر بها التراث كما تجعل النص موصولا بجذوره التاريخية و الثقافية .

و قد حظيت العلاقة بين النصوص و التداخل بينهما باهتمام الباحثين منذ القدم فمباحث التأثير و التأثر و الاخذ و السرقة و الاقتباس والتخمين والتلميح مصطلحات يحفل بها النقد الادبي منذ عصوره القديمة غير ان مباحثه في ذلك الوقت لم تكن في الغالب تتجاوز تناول الالفاظ و العبارات و الصور الجزئية والعلاقات النّي تحكمها اما في العقود الاخيرة فقد اصبحت دراسة العلاقات النصية مثيرة للاهتمام حيث تجاوزت تناول العلاقات الجزئية الى محاولة دراستها على المستوى اوسع ليشمل الاثر الادبي بشكل كامل في انفتاحه على فضاء فني يشمل نصوصا سابقة و يؤسس لنصوص لاحقة.

والتناص هو المصطلح الاكثر توظيفا بين المصطلحات الواضحة للعلاقات النصية فهو يهتم بالبحث في جميع اشكال العلاقات و يهدف الى الاحاطة بحثياتها.

وسعيا من الاستفادة من قدرة التناص على قراءة النصوص الادبية و البحث في طريقة بنائها ومدى انتاجها وتشكلها على انقاض نصوص سابقة قمنا بتطبيق هذا الاجراء النقدي علة نصوص شعرية في الادب المغربي عند احد شعراء في بحثنا المرسوم ب تجليات التناص الديني في ديوان قوافل من كلام للشاعر ابراهيم اوحسين

لقد حظي التناص بانواعه باهتمام الشعراء و كان حاضرا في كل مدوناتهم الشعرية ومن هؤلاء نجد الشاعر المغربي ابراهيم اوحسين الذي اتكا على التناص الديني و الادبي والتاريخي من اجل ايصال ما يريد اليوم به و الانصاح عنه و بالتالي فان التناص في شعر ابراهيم اوحسين سيكون محور دراستنا فحاولنا التعريف بالتناص وبانواعه و من هنا يمكن طرح التساؤلات الاتية :

– ما مفهوم التناص ؟ وما ابرز انواعه في ديوان ابراهيم اوحسين ؟

فجاءت دراستنا مقسمة الى مقدمة و يليها مدخل ثم ثلاث فصول و اخيرا خاتمة و تضمنت خطة دراستنا مايلي :

مقدمة ثم مدخل وجاء في الفصل الاول كمدخل الى التناص تناولنا فيه مبحثين تعلق الاول بمفهوم التناص ونشاته اما المبحث الثاني فحاولنا فيه تقديم خصائص النوعية للتناص .

وخصصنا الفصل الثاني لي منهجيات مقاربة التناص تناولنا فيه مبحثين كان الاول بعنوان اليات دراسة التناص وتحديده اما المبحث الثاني خصصناه لي طروحات فكرية ونظرية لنماذج تناصية ودرسنا في الفصل الثالث تجليات دراسة التناص و قسمنا الى مبحثين كشفنا في المبحث الاول بالتعريف بالشاعر و تقديم قراءة في الديوان اما المبحث الثاني جاء بعنوان صور التناص تضمن ثلاثة عناوين العنوان الاول التناص الديني اما العنوان الثاني التناص في الشعر اما العنوان الثالث التناص مع التراث اما العنوان الرابع بعنوان التناص المعارضة .

وقد واجهتنا بعض الصعوبات نذكر من بينها تداخل المصطلحات و تشابكها مع بعضها البعض ، صعوبة فهم المصطلحات الديوان واستخراج قيمتها الجمالية وفهم دلالاتها اللغوية .

وفي الاخير كل الشكر لله عز وجل على فضله وعونه و توفيقه لنا و لكل طلبة العلم كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لاستاذنا الفاضل " لعمر عبد الرحيم " الذي اشرف على هذه المذكرة و افادنا بنصائحه و توجيهاته جزاك الله خيرا.

الفصل الأول :مدخل الى التناص

تمهيد

المبحث الأول :

مفهوم التناص ونشأته

المبحث الثاني :

التناص وخصائصه النوعية

تمهيد :

تعتمد تقنية التناص على ابعاد الحدود بين النص و النصوص او الوقائع او الشخصيات التي يضمها الشاعر لنص جديد ، حيث تأتي هذه النصوص موظفة و في النص فتفتح افاقا اخرى دينية ، اسطورية ، ادبية ، مما تجعل من النص ملتقى اكثر من زمن و اكثر من حدث و اكثر دلالة حيث يستخدم المبدع اشكال من التناص و اذا كان النص هو ذلك السطح الظاهري لنتاج ادبي نسيج من كلمات . المنظومة و بحيث تفرض شكلا ثابتا ، ووحيدا ما استطاعت الى ذلك سبيلا ."[1]

فالنص الشعري " تراكم معرفي و مضمار معرفي معقد ، اتصال و استمرار لا يعرف الانقطاع و الانفصام .

وهو لبنة من هذا الطود الشامخ .الذي يسمى الآداب العالمية التي تقوم على علاقة تناغم وبناء جسور الحوار فيما بينها عن طريق التأثر والتأثير ببعضها البعض .وما دام الانسان اجتماعيا بطبعه، على راي ابن خلدون ومن بعده دور كايم والادبي اكثر الناس احساسا ووعي بما يحيط به، فهو لم يسلم من هذا التأثر والتأثير، اذا نجد نصه يحفل بكلمات غيره ممن سبقه او عاصرة ، سواء بوعي او بدون وعي، و يرى ان الادبي نفسه حيال كلمات مسكونة بأصوات الاخرين وبأصوات الاخرين على اصوات الاخرين ليخلط طريقة الخاص ويمتلك اسلوبه الخاص وعلى هذا الراي نجد ان الاديب يبدا مسيرته الادبية ناقلا عن غيره في هذا بحيث يسير الى التقليد .

الذي عادة ما يكون بداية محصلة المملكة ، ثم ينسلخ من هذا التقليد وقد كون اسلوبه ورسم طريقة الخاص به في كتابة هو النظم ، هو تفاعل – اذا – بين الادباء يتجلى في نصوصهم التي في غالب تكون نصوص المتأخرين تنطوي على نصوص من سبقهم او

[1] مباركي جمال التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر دار الجزائري ص 37.

عاصرهم ، وهذا التفاعل بين النصوص الحاصل عن التجارب الشعرية للاخرين ، ثم دمجها في التجارب الفنية الخاصة و هذا ما ندعوه بالتناص .[1]

– فما مقصود التناص ؟

المدلول الحرفي لكلمة التناص :

لم تتعرض الكتب اللغوية لكلمة التناص ، بيد ان علماء اللغة تعرضوا مادة النص[2]

وهنا يلاحظ بعض اصحاب المعاجم احتواء مادة " التناص " على المفاعلة ، ولم تذكر بصورتها اللفظية الا في تناص القوم عند اجتماعهم [3] وتناص في انشقاق اللغوي تعني المفاعلة و المكاثرة ، و هي تحيل الى العلاقة الضمنية بين نص و نص اخر او اكثر، وهو وقوع في حالة تجعل المبدع يقتبس او يضمن الفاظ التهمتها في وقت سابق ، دون وعي صريح بهذا الاخذ المتسلط عليه من مجاهل ذاكرته و من وعيه [4] و يؤكد مفهوم التناص على الاختلاط و التمازج في علاقة لا نهائية ، تبدا بالاصوات ولا تنهي بالدلالة ، اذا انه اداة فاعلة الاستنطاق النص ، و الدخول في بنيته العميقة ، فالنص الادبي وفق التناص مفتوح و متغير و متجدد [5] ، و هذا التمازج و الاختلاط و التفاعل يظهر على مستوى الشكل و الدلالة ، فالمبدع يختار لنصه ايقونات ترفع من مستوى نص فنيا و ابداعيا ، و يبحث التناص على مظاهر و شروط النص موضوع الدراسة في سياقه العام واشكال استفادته من النصوص السابقة عليه و كيف استحالت في داخله عناصر و خصائص من تلك النصوص ، وما انتجه النص الجديد من معنى ادبي نتيجة ذلك كله .[6]

---

[1] مباركي جمال ، التناص و جمالية في الشعر الجزائري المعاصر ص37.

[2] --- (جار الله بو قاسم محمود بن عمر)اساس البلاغة ، ط1 دار الصادر بيروت 1992 ص 636

[3] محمدعبد المطلب ، علامات في النقد الادبي (التناص عند عبد القادر الجرجانب).

[4]

[5] ينظر : مريم عبد الله العندابي- التناص في الشعر سعد بن عطية.الغدامي ط1,مؤسسة الانتشار العربي ’بيروت 2013ص20.

[6] باتي جاسم " التناص المفهوم و الافاق " مجلة الاداب البيروتية ، يناير 1990 ، ص 67.

والتناص هو مصدر فعل " تناص " على وزن تفاعل ، وهذه الصيغة تعني مشاركة والمفاعلة بين اثنين او اكثر ، وقد انتشر هذا المصطلح " التناص " بمعنى المفاعلة والمشاركة في الدراسات النقدية الحديثة ، بعد ان ظهر على يد الباحثة البلغارية " جوليا كريستيفيا"، في ابحاثها التي هي بين عامي 1966 و 1967 [1] ونظر لشيوع هذا المصطلح وتداخل مفاهيمه مع ما كان يعرف في النقد العربي، من التضمين السرقة الادبية ، ثم طرق قراءته ومقاصده، يجدر بنا ان تعرف بعد المصطلح بشكل من الاستفاضة بدا من حيث ظهر اول مرة ، ثم تداوله في نقد الغربي والعربي القديم و الحديث 3.

المبحث الاول: مدخل الى التناص.

أولا: مفهوم التناص:

01-لغة:

- (ن-ص-ص) النص: رفعك الشيئ ، نص الحديث ينصه نصا :

رفعه و كل ما اظهر نقد نص و قال عمر بن دينار : "ما رايت رجلا انص للحديث من الزهري أي ارفع له و اسند يقال : نصا الحديث الى فلان أي رفعه و كذلك نصصته اليه ."[2]

نص : " المتاع جعل بعضه فوق بعض و فلانا استقص مسالته عن شيئ و العروس اقعدها على المنصة . بالكسر و هي ترفع عليه فانتصبت و شيئ اظهر ".[3]

---

[1]، عبد العاطي التناص القراني في شعر امل د نقل ط 1 – مكتبة النهضة المصرية 1998/ص15,16.

[2]ابن منظور افريقي ، لسان العرب ، مادة نصص ، مج 7 ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، ط3 ، 1924 م ، ص 93.

[3]الفيروز ابادي ، قاموس ، المحيط ، ج3، دار الجيل ، بيروت ، دط، دت، ص 331.

بينما اورد تاج العروس بمعنى الرفع و الحركة فيقول : (نص الحديث ينصه نصا وكدا النص اليه اثر رفعه ، و اصل النص رفعك الشيئ نص ناقته نصا).

ويقول ابن فارس (ت . 395 ه): " النون و الصاد صحيح يدل على رفع و ارتفاع وانتهاء في الشيء، منهم قولهم نص الحديث الى فلان : " رفعه اليه ، و النص في السير ارفعه ، و يقال نصصت ناقتي ، و بات فلان منتصا على بعيره ، أي منتصبا ...و هو القياس لانك تبتغي بلوغ النهاية ".[1]

"... و المناص ،/ الملجا ايضا قال سبحانه و تعالى : (ولات حين مناص).[2]

ولا يختلف ابن منظور (ت711ه) في معنى مادة نصص عن سابقيه فيقول :

" النص اصله منتهى الاشياء و مبلغ اقصاها ... فنوص الحقاق انما هو الادراك ... ومنتهى بلوغ العقل ، ونصصت الشيئ حركته ...

ونصصت الرجل عزيمة اذا استقصى عليه في السؤال و الحساب ."[3]

وبالرغم من عدم وجود مصطلح " تناص ". في المعاجم التراثية ، غير انه يوجد بعض التقارب بين المحسوس المادي و المجرد المعنوي للفظ في الدلالات التالية الجمع والتراكم –الاستقصاء– الازدحام التي تحيلنا الى معناه النقدي التداخل .

و التناص اضافة جديدة في حقل الدراسات النقدية الحداثية و هو مشتق من مصطلح النص : (texte) الذي يدل على الاختلاط و النسج و الذي يعني مجموع الالفاظ.

فالنص هو التناص فى الاصل اللاتيني للغات الاوروبية (texte) مشتق من (textus) بمعنى النسج (tissu) المشتقة بدورها من (texere) اي نسيج ، فالاكتمال و الاستواء

---

[1] معجم مقاييس اللغة ، للابي احمد بن فارس بن زكرياء ، دار الفكر ، دمشق ط2، 418ه ، ج357/5 ،(مادة ، نص)

[2] سورة ص ،الاية 02 ,ص03من رواية ورش .

[3] لسان العرب ، جمال الدين محمد بن منظور ، دار المعارف ، القاهرة ، تحقيق عبد الله علي الكبير و اخرون ، دط، دت، ج 4442/49 (مادة نصص)

مما يتضمنه النص اللاتيني يعني صراحة " المسج" و هو صناعة يضم فيها خيوط النسج حتى يكتمل الشكل الذي يراد صنعه و ابداعه.[1]

2- اصطلاحا:

ان عبارة " نص المؤسسة " في النقد المعاصر ذات وجود و زئبقي ادا يصعب على الناقد الاحاطة به من حيث يعسر عليه في الدراسات النقدية استخراج النصوص المؤسسة اي استخراج النص الاول الذي نشا منه النص اللاحق ذلك ان مجال البحث لا يقف عند حد معين فهده عملية البحث عن النص المؤسس تنتهي دوما الى مالا نهاية من النصوص او ما يسمى بالتناص الذي ينتمي في اصوله الاصطلاحية الى عدد من التعاريف تاخذ في الاخير طابع المصطلح المقدم لنا المسمى في العربية بالتناص و هو المصطلح الغالب على الترجمة العربيةINTOTEXTIOBTE بالفرنسية و INTERTESTIOLITY بالانجليزية.

قد قدمت لنا القواميس الخاصة بالمصطلحات النقدية عدة تعاريف لمصطلح التناص فهو : " مفهوم يدل على وجود نص اصلي في مجال الادب او النقد او العلم على علاقة بنصوص اخرى ، وان هذه النصوص قد مارست تاثيرا مباشرا او غير مباشر على النص الاصلي في مرحلة تاريخية محددة ".

وقد اشار اليه " اريجي" بانه :" مجموع النصوص التي توجد في علاقة تناصية " .[2]

[1] التناص الشعري ، قراءة اخرى لقضية السرقات ، مصطفى السعدني منشاة المعارف ، الاسكندرية ، 1991م ، ص 73.

[2] فيصل الاحمر و نبيل دادوة ، الموسوعة الادبية ، دط ، دار المعرفة ، الجزائر 2008، ص 120.

بينما يقول " فيليب سولر ": ان أي نص يقع في نقطة التقاء عدة من النصوص الذي هو في نفسه اعادة ، قراءة لها ، و تثبيت لها ، و تكثيف لها ، و انتقال منها ، و تعميق له " .[1]

و قد راى الباحثون المعاصرون في دراستهم النقدية حقيقة هامة مؤداها :"ان النص لا يمكن ان ينفصل عن ما فيه ، و مستقبله الذين يمنحانه الخصوبة ، وينتشلانه من العقم " .[2]

فالتناص اذن هو دراسة النص الحاضر من خلال علاقته بنصوص سابقة لان الاديب ابن بيئته ، لا ينشا ابداعه من فراغ و لكن يحاول ان يعطيه نوعا من الخصوصية الذاتية ، مما ينتج دلالات جديدة في سياق سواء كان ذلك عمدا . او بطريقة لا شعورية من خلال الموروث الثقافي فالتناص " اذن وسيلة تواصل لا يمكن ان يحصل القصد من اي خطاب لغوي بدونه " .[3]

التناص عند الغربيين تعرفه جوليا كريستيفيا بانه التقاطع داخل نص لتلعبير ماخوذ من نصوص اخرى و كل نص هو امتصاص لنص اخر او تحويل عنه.[4]

و ينطلق رولان بارت من منجزات كريستيفيا ليوسعها فيبين ان التناص يكره في كل نص مهما كان حسبه: (تبادل النصوص اشلاء نصوص دارت او تدور في فلك نص

فيصل الأحمر ونبيل دادوة ,من المرجع السابق ,ص 120

[2]المرجع نفسه ، ص 120.

[3]محمد مفتاح ، تحليل الشعري " استراتيجية التناص "ط3، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، 1992م ، ص 134.

[4]ليون سومفي ، التناصية و النقد الجديد ، ترجمة : وائل بركات ، مجلة علامات ، عدد ايلول 1996م ، جدة ، السعودية ، ص 236.

يعتبر مركزا وفي النهاية تتحدد معه فكل نص ليس الا نسجا جديدا من استشهادات سابقة).[1]

اما عند العرب و اول من نقل المصطلح الى اللغة العربية الشاعر الناقد محمد ينيس في كتابه " ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب " و " قد ترجم وقتها بالنص الغائب و هو مرادف لمصطلح التناص لكن تعريف ينيس للتناص لا يخرج عن تعريف كريستيفا كل نص هو امتصاص و تحويل لوفرة من النصوص الاخرى حتى تعريف لنص هو كلام كريستيفيا ايضا.

أ- اقسام التناص :

تكاد تجمع مصادر التناص على ثلاثة انواع اساسية يتم تحديد ظهور التناص

وهي :

01-التناص الخارجي:

يكون حينما تتفاعل نصوص الكاتب من نصوص غيره من الكتاب ، التي ظهرت في حقبة ما ،فهو كل ما يتجه فيه المبدع الى نصوص غيره ، وملامح و اساطير على حد راي " محمد مفتاح " .

" ان يمتص الشاعر نصوص غيره ، او يتجاوزها بحسب المقام و المقال و لذلك فانه يجب موضعة نفسه او نصوصه مكانيا في خريطة الثقافة التي تنتمي اليها و زمنية في حيز تاريخي معين "[2]. بمعنى اخر هو تداخل النص في نصوص اخرى بطريقة حرة محاولا ان يجد لنفسه مكانا .

02-التناص الداخلي :

[1] مجموعة مؤلفين (مقالة بارت) ، اناي التناصية ، ترجمة محمد خير النعاقي، مصرية ، للكتاب القاهرة ، 1948م ، ص 49، المصرية العامة لكتاب ، القهارة ،1998م.

[2] محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري " استراتيجية التناص ص 119.

يكون عندما يتفاعل نص الكاتب مع نصوص غيره من الكتاب ، الذين يعاصرون سواء كانت هذه النصوص ادبية ام غير ادبية ، " و لايعني تفاعل النص هنا ان نصا يضمن بنيأت.نصية لكتاب معاصرين له ، فهذا وارد و ممكن ، و لكننا نقصد به ، التفاعل الذي يحصل على صعيد انتاج النص المنتج و تتحكم في هذا التفاعل عناصر عديدة يتصل بالموقف الكتابي و الممارسة الفعلية التي يخوضها الكاتب و هو يتموقف من تجربة معين ، و يسعى الى انتاج نص معين ".[1]

ومن هنا نرى ان هذا التناص يقتصر فقط على انتاجات المؤلف اذ نجد نوعا من التدعيم الداخلي بين ابداعه دون الخروج عنها .

كما ان بعض الدارسين يتفقون على التناص شيء لا مناص منه لانه لايمكن للانسان ان يتجرد من شروطه الزمنية و المكانية و محتوياتها و من ذاكرته فاساس انتاج اي نص هو معرفة صاحبه للعالم و هذه المعرفة هي ركيزة تاويل النص من

قبل الملتقى .

وبالتالي التناص ضروري للشاعر ولا قرار منه فالنص الحاضر يتشابك مع النص الغائب وقد جعل ابن خلدون الوقوف على الاطلال دليل لذلك ، لان لكل فن من الكلام اساليب تختص به و توجد فيه اتجاهات مختلفة ، و " استبكاء الصحب على الطلل في قوله :

قفا نبكي من ذكرى حبيب و منزل / البحر الطويل

او

يا دار مية بالعلياء فلسفة فالسند البحر الطويل [2]

سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي و السياق ، ط2 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب 2006.

[2]عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ، مقدمة ، دط ،–دار الكاتب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2008 ص 523.

على غرارهذا يتجلى طرح ابن خلدون بعمق في الفكر الحديث كونه يؤكد ان النص الادبي يكتب بوحي عشرات اقلام الكتاب .

الذين كتبوه سابقا.

ب- أنواع التناص:

لقد اثبتت الدراسات الفرعية الحديثة على عدم استقلالية النص ، و اكدت تبعيته لسياقات عدة ، اما نفسية او تاريخية او اجتماعية لو غيرها و جاءت نظرية التناص لتؤكد ان النصوص تتوالد من ارحام بعضها البعض باشكال متعددة ، و انواع مختلفة اختلفت تقسيماتها، و تعددت مفاهيمها .

يشير " محمد مفتاح" الى عدة مفاهيم اساسة :

01-المعارضة :

و تعني ان عملا ادبيا او فنيا يحاكي فيه مؤلفه كيفية كتابة " معلم " و اسلوبه ليقتدي بها او للسخرية منها .

02-المعارضة الساخرة :

تعني " التقليد او قلب الوظيفة بحيث يصير الخطاب الجدي هزليا ، و الهزلي جديا ... و المدح ذما، و الذم مدحا ".[1]

تعني قلب الاحداث من الجد الى الهزلي ، و من المدح الى الذم و العكس .

03-السرقة:

" و تعني النقل و الافتراضي و المحاكاة...مع اخفاء المسروق".

ان هذه التعاريف مقتبسة من مجال الثقافة الغربية ، فاننا نجد ما يقابلها في الثقافة العربية ، اما " عزالدين المناصرة " فيرى ان :

[1] محمد مفتاح ، تحليل الخطاب " استراتيجية التناص " ، ص 121.

04-المعارضة :

" التي تدل لغويا على المحاكاة و المحاذاة في السيرة كذلك تعني محاكاة اي صنع اي فعل ."[1]

حيث اطلق النقاد العرب على المحاكاة الشعرية ، اسم المعارضة .

05-المناقضة : غير ان المعارضة لغويا و اصطلاحيا نفي احيانا المخالفة ، و اطلق عليها النقيضة ."[2]

يتضح مما سلف ان معظم الدارسين يتفقون على نوعين اساسيين من التناص هما :

06-المحاكاة الساخرة (النقيظة):

" التي يحاول الكثير من الباحثين ان يختزل التناص اليها ".[3]

07-المحاكاة المقتدية (المعارضة):

"التي يمكن ان نجد في بعض الثقافات من يجعلها هي الركيزة الاساسية للتناص ".[4]

على اننا نحن ننظر الى الامر في نسبية ثقافية ، و نعني بهدا انه اذا كانت ثقافة ما محافظة تنظر الى اسلافها بمنظار التقديس و الاحترام اذا لم تتعرض لهزات تاريخية تقطع بين تواصلها فانها تكون مجترة محافظة . ان هذا التقسيم الثنائي ليس مجرد نمذجة نظرية يعتمد رد النصوص الى احدها و معرفة القارئ وحدة انتباهه.

---

[1] عز الدين المناصرة ، علم التناص المقارن ، نحو منهج عنكبوتي تفاعلي ، ط1 ، دار المجدلاني للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2006.

[2] المرجع نفسه ، ص 160.

[3] محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ، ص 121.

[4] المرجع نفسه ، ص 121.

ثانيا: نشأة التناص :

أ- التناص في الادب العربي :

لم تتناول المعاجم العربية مفهوم التناص كمصطلح نقدي له اصوله و مدلوله المرتبط بالادب والنقد ، ولعل اسنادالحديث ورفعه الى فلان هو من اقرب المعاني الواردة لمفهوم التناص حيث ان النص هو المجال المستهدف في التناص و علاقته بالنصوص الاخرى وهو ماجاءت في مادة " نصص في لسان العرب ".[1]

واذا انتقلنا الي كتب التراث الادبي والنقدي وجدنا الكثير من المصطلحات القريبة من التناص والشديدة الصلة بالنص مثل التضمين والاقتباس والتلميح والاشارة .

فنجد مطلع علي الكتب التراث النقدية يلمس شكلا من اشكال التناص الذي عالجه مؤلفو هذه الكتب في مصنفاتهم مثل :الامدي في كتاب الموازنة ، و الوساطة للجرجاني الابانة عن سرقات المقتني ، و الرسالة الحاتمية في ماخذ المتبني المعيبة ، و رسالة في الكشف عن مساوى المتنبي للصاحب بن عباد ، و رسالة بعنوان المصنف في الدلالة هي سرقات المتنبي لابن و وكيع التنبي .

فقد عالج النقاد العرب القدامى الكثير من اشكال التناص في مؤلفاتهم و لكن تحت مسمات مختلفة.

لقد كانت معظم الاراء النقدية في هذه القضية ان يقول الناقد هذا القول ماخوذ من قول فلان و يذكر كلا البينين و يحاكمهما ، و لكن الناقد الجرجاني كانت نظرته اكثر شمولية ووضوحا عندما قال : " و متى انصفت علمت ان اهل عصرنا ، ثم العصر الذي بعدنا اقرب فيه الى المعذرة ، و ابعد من المدمة ، لان من تقدمنا قد استغرق المعاني و سبق اليها و اتى على معظمها ، و متى اجهد احد نفسه ، و اعمل فكرة ، و اتعب خاطره في

[1]فينظر: ابن منظور ، لسان العرب ،ط3، بيروت ، دار احياء التراث 1999،/14/162.

تحصيل المعنى يظنه غريبا مبتدعا ، ثم تصفح عنه و لم يخطئه ان يجده بعينه ، و لهذا السبب احظر على نفسي ولا ارى لغيري بث الحكم على شاعر بالسرقة .[1]

فمن الممكن ان يكون الشاعر قد اجهد نفسه في ابداع المعاني لاحد سبقه اليها ثم يحدها كما هي في دواوين السابقتين ، و هذا ما يطلق عليه توارد و اتفاق الخواطر و هو مارمى اليه الجرجاني بنظرته المنصفة .

ب- النقاد العرب المعاصرون و التناص :

ظهر مصطلح التناص متاخرا في البلدان العربية ، فقد بدا الاهتمام به في اواخر السبعينات من القرن العشرين مع النقاد المغاربيين و اللبنانيين مثل : محمد فاتح ، سعيد يقطين ، محمد ينيس ، بشير القمري . و قد اهتمت المجلات العربية اهتماما كبيرا بالتناص فتناولوجهود (باختين) و (جوليا كرستيفا) و (جينيت) بالترجمة و الدراسة التحليل او اصبح له منظر و امثال صلاح فضل ، و محمد نسيب و قد حاول محمد مفتاح تعريف النص رغم الاختلافات الكثيرة و البينة في تعريفه بين المدارس المختلفة بقوله :

هو حدث تواصلي تفاعلي مغلق من ناحية البداية و النهاية ، اما معنويا فهو اي متولد من احداث كثيرة و متنوعة .[2]

و بالرغم من تعدد الدراسات العربية لنظرية التناص الا ان الاختلاف كان بينا في اراائهم و تحديدهم لهذا المصطلح كل حسب ثقافته و تاثره و رؤيته الا ان الاراء جميعا تتفق على ان التناص هو ولادة النص من نصوص اخرى مسابقة له بحيث يدخل معها في علاقات كثيرة متداخلة فهو نتاج لعدة من النصوص و هو ما اثارت اليه الدكتورة مي نايف بقولها :" و تتحده اليه التناص من مفهومين هما : الاستدعاء و التحويل ، اي ان النص الادبي لا يتم ابداعه من خلال رؤية الكاتب او الشاعر بل تتم ولادته و تكونه من

[1] علي بن عبد العزيز الجرجاني : الوساطة بين المتنبي و خصومه ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ص 167.

[2] محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ، ص120.

خلال نصوص ادبية اخرى ، مما يجعل التناص بشكل من مجموع استدعاءات خارجة نصية .[1]

و هكذا اصبح التناص مصطلحا واسع الانتشار عند الكثير من النقاد الاوروبي و العرب ولاق منهم قبولا و اهتماما واسعا ، مما اتاح له الانتشار الواسع و الكبير في عالم الادب و النقد .

جـــ- التناص في الادب العربي:

كانت اراء باختين بمثابة الارهاصات الاولى لظهور التناص ، فقد جاءت اراؤه عن الحوارية في النص و التداخل بينه و بين نصوص أخرى كرد فعل على من قالو بانغلاق النص ، فقد قام باختين بقلب العبارة المشهورة الاسلوب هو الرجل فكل الاسلوب هو الرجلان ليؤكد على الطابع الحواري بين النصوص ، و علاقة النص بغيره من النصوص المعاصرة و السابقة .[2]

و يكاد يجمع اغلب الباحثين على ان (جوليا كريستيفيا) هي مكتشفة مصطلح التناص استخلص من اراء استاذها باختين اذا ظهر هذا المصطلح لاول مرة في ابحاث لها نشرت في مجلتي نيلكيل .كرينيك عام 1967م .[3]

و قد ركزت جوليا كريستينا على العلاقة القائمة بين النصوص من خلال نقاط التقائها فقالت : " التناص هو تقاطع عبارات ماخودة ، من نصوص اخرى و لم يقتصرهذا

---

[1] مي نايف : الخطيئة و التفكير و الخلاص ، الخطاب الشعري عند الشاعر محمد القاضي دراسة نصانية، اتحاد الكتاب الفلسطيني ، 2002 ، ص 226.

[2] ينظر : فيصل غازي النعيمي ، العلامة و الرواية دراسة سنمائية في ثلاثية ارض السواد --- لعبد الرحمان متيف ، ط1 ، دار مجدلاوي ، عمان ، 2010 م ، ص 233 و عصام واصل : التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر ، ط1 ، دار غيداء، عمان ، 2011 م ، ص 15.

[3] ينظر : سلمان كاصد ، عالم النص دراسة البنيوية في الاساليب السردية ، دار الكندي الاردن ، ص 245.

التعريف السابق على العلاقة القائمة بين اللفظ و المعنى بل تعداه الى العلاقة القائمة بين الاجناس الادبية المختلفة .[1]

و قد ميزت جوليا كريستيفيا بين نوعين من التناص هما :

01-التناص المضموني وهو ما يكون في مضمون النص و حسب ما تقتضيه السياقات.

02-التناص الشكلي و يكون على مستوى الالفاظ او الدلالة المعجمية او العبارات و الجمل التي تمثل رصيدا ثقافيا عند انتاج نصه فتصدر عنه اثناء عملية انتاج النص و قد قسم بعض الباحثين التناص الى :

01-خارجي .

02-داخلي .

المبحث الثاني: التناص وخصائصه النوعية :

01-التناص: مفهوم والنشأة والامتداد.

سبقت الاشارة الى اجماع النقاد الغربيين و العرب على ان كريستيفيا تعد اول من توصل الى تحديد صياغة دقيقة و مناسبة لوصف مختلف اشكال التداخل و التفاعل بين نص و غيره من النصوص ، وضع و تاصيل مصطلح التناص (محمد وهابي ،2004م)، (لهذا فكثير من انجازات النقدية محمد وهابي ، 2004م) انصبت على تناول هذا المصطلح سواء عبر تقديمه نظريا كمفهوم جاهز او من خلال دراسة في اعمال ادبية ابداعية (الشعر و الرواية خاصة).[2]

[1] المرجع نفسه ، ص 241.

[2] كلثوم بركاني خصائص التناص و علاقة بالنصوص الادبية مجلة المداء جامعة الجلفة جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ص 70.

من هنا ، فمفهوم التناص عند كريستيفيا هو ترحال النصوص و تداخل نصي ففي فضاء نص معين تتقاطع و تتنافى ملفوضات عديدة مقنطعة من نصوص) (جوليا كريستيفيا 1997م).[1]

انه نفس المعنى الذي يتخذه التناص عندها عندما نتحدث عنه بصيغة غير مباشرة وهي تتناول مفهوم النص الاديب فتقول (النص حركة تنظيم انه "مرور" محمود ينتج عبر الهدم (جوليا كريستيفيا1997) .[2]

- التناص كظاهرة اجتماعية:

أ-التناص والعلاقات الاجتماعية:

ان الدراسات التاسيسة حول التناص يفهم منها ان هذا المصطلح جاء في سياق تحرير النص من النزعة السانكرونية السكونية ، التي كرسها الاهتمام العلمي بنسيج النص الداخلي و اقصاء ديناميته بناء على تفاعله مع غيره من النصوص الخارجية .

لهذا فالحديث عن التناص هو في الحقيقة حديث (عن حوارية بين واقعين (نصين) من طبيعتين متباينتين في نص واحد انه كلام عن تمظهر المعيش كلغة في بنية النص) .

(الحبيب دايم ربي 2004م).[3]

مما يعني ان التناص يجعل النص الادبي غير مكتمل بذاته ، لانه اصبح كتلة من النصوص المتداخلة ، و صار نصا منفتحا على التعدد و التحاور ، و بذلك يكون التناص ، طبقات جيولوجية كتابية ، تتم عادة عبر اعادة استيعاب غير محددة لمواد النص ،

[1] المرجع نفسه ،ص70.

[2] كلثوم بركاني خصائص التناص و علاقة بالنصوص الادبية مجلة المداء جامعة الجلفة جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ص 70

[3] كلثوم بركاني خصائص التناص و علاقة بالنصوص الادبية مجلة المداد جامعة الجلفة جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ص 73.

بحيث تظهر مختلف مقاطع النص الادبي ، عبارة عن تحويلات من خطابات اخرى ، داخل شامل (سعد1985)[1].

و هذا ما يؤكد الطابع الاجتماعي للتناص ، مدام النص الادبي بؤرة لتلاقي عدة نصوص .

وتم فالمجال التناصي –حسب يوري لرتمان – يجعل العمل الادبي نموذجا خاصا مكون و رسالة مصاغة بلغة الفن لا يمكن ان يوجد بمعزل عن هذه اللغة : لغة الفن. ولا يمكن له ايضا ان يوجد بمعزل عن لغات الاتصال الاجتماعي الاخرى .

من داخل هذا الفهم ، تبدو اجتماعية النص الادبي محكومة بسلطة اللغة التي يتشكل منها.

لهذا يبدو العمل الادبي مجالا تناصيا تعرضه عملية تداخل و تعايش لغات النصوص الاخرى في بنيته الدلالية و الفنية .

و في ثم فالمجال التناصي يدعم حرارية النص ، بناء على جدلية الافكار الغائبة (النص الغائب) و الافكار الحاضرة (النص الحاضر) ، و هذا يساهم في خلق واقعة تناصية ، لانه لا يمكن قول بوجود كلام لا يحمل واقعا ، و لكن لا يمكن القول بوجود واقع نطاق معينة ضمن معايير) . (محمد خرماش).[2]

ب/التناص و السياقات التناصية :

يعد السياق من العناصر المحورية المساهمة في تفعيل النص الادبي الاستجابة لنظامه التناصي لان فهم النص دون وضعه في سياقه قد يبدو عملية عسيرة خاصية و ان العمل الادبي كثيرا ما ينطوي على مستويات مختلفة على عصور ترسبت فيه تناصية الواحد عقب الاخر دون وعيه منه او من مؤلفه (صبري حافظ 1986).[3]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 73.

[2] كلثوم بركاني خصائص التناص و علاقة بالنصوص الادبية مجلة المداء جامعة الجلفة جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ص 74.

[3] المرجع نفسه ، ص 74.

وهذا يعني ان معنى النص لا ينكشف الا في ظل علاقات سياقيةبعضها يتم على مستوى علائقي سياقي و البعض يتم عموديا على مستوى ايحائي تداولي.[1]

ان فكرة السياق اذن تنسجم و مبدا تعددية النص الادبي كما انها تجعل في التناص بؤرة مزدوجة تحقق اجتماعية لان ازدواج البؤرة لا يجعل التناص نوعا من توصيف العلاقة المحددة التي يعقدها نص بالنصوص السابقة و لكنه يتجاوز ذلك الى تحديد اسهامه في البناءالاستطرادي و المنطقي لثقافة ما و الى استقصاء علاقته بمجموعة الشفرات والمواضعات التي تجعله احتمالا و امكانية داخل ثقافة ما و التي تبلور احتمالات هذه الثقافة بالنسبة له) . (صبري حافظ 1986).

ان طرح كريستيفيا لثنائية التناص الداخلي و الخارجي جاء في سياق بناء نظرة واسعة تساهم في الانتقال من تحجيم للتناص (مجرد امتصاص للنصوص).

الى توسيع افاقه و تعميق مداه لهذا فتاكيدها كريستيفيا على الطبيعة المزدوجة للتناص ينطلق من الخاص للنص الذي تعتبره (خاضعا لتوجيه مزدوج نحو النسق الدال الذي ينتج ضمنه السان و لغة مرحلة و مجتمع محددين) و نحو السيرورة الاجتماعية التي يساهم فيها كخطاب) (جوليا كريستيفيا1997.

يتضح من هذا الفهم اقصاء النظرة التي تختزل النص في نظام الاشكال التواصلية او التي تجعله بنية مغلقة كما يتضح ان التناص عند كريستيفيا يتخذ صيغة اجتماعية لفظية تظهر في شكل علاقات خارج و داخل نصية لان (كل عنصر من النص قد اختير من مجموعة من العناصر الخارجية التي ينتمي هذا العنصر الى بعض تقسيماتها و لهذا

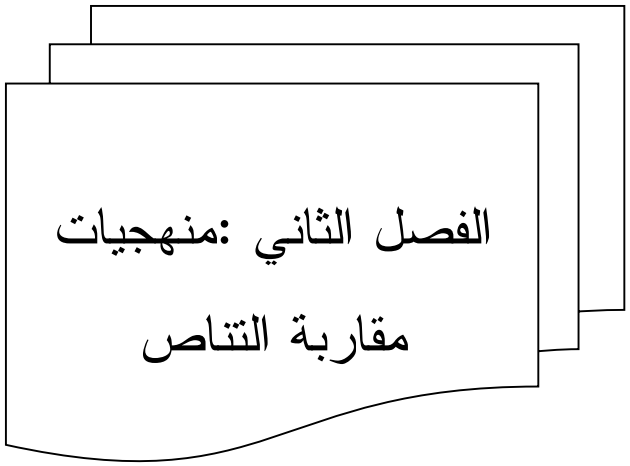
[1] كلثوم بركاني خصائص التناص و علاقة بالنصوص الادبية مجلة المداء جامعة الجلفة جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ص74.

العنصر دور ومكان محددفي خريطة العلاقات داخل النص نفسه).(صبري حافظ 1986)[1].

اذا فقضية علاقة التناص بالمستويين الداخلي و الخارجي تتخذ بعدا سوسيونيا لان التناص يتحدد من خلال البحث في لغة النص من جهة وفي الاتساق غير لنصة من جهة ثانية .[2]

[1]كلثوم بركاني خصائص التناص و علاقة بالنصوص الادبية مجلة المداء جامعة الجلفة جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ص 75

[2]المرجع نفسه ، ص 75.



تمهيد

المبحث الأول :

آليات دراسة التناص وتحديده

المبحث الثاني :

منهجيات مقاربة التناص

تمهيد:

الشعر جميل يقوم على نسيج من العلاقات اللغوية المركبة التي تتجاوز حدود الجملة بمعناها اللغوي الى محاولة تفسير الكون والحياة بطريقة فنية جمالية وهو وليد عوامل ومؤثرات مختلفة لغوية و نفسية واجتماعية ناتجة عن تجربة ذاتية للمبدع و على علاقة بالملتقي في حالة التلقي و من مظاهره الرمز و الايحاء و التصوير و التأثير .

ولان الشعر يتميز بكل هذه الفعالية و هذا الثراء و لكونه مفتوحا على قراءات وتأويلات متعددة فان النقد الادبي – في محاولته مقاربة النصوص الشعرية و فهم ابعادها – اوجد جملة من الاليات و الاجراءات في شكل مناهج نقدية لتساعده على الولوج الى عالم النص فظهرت العديد من المناهج النقدية الغربية و ان قضية السرقات الشعرية من اقدم القضايا النقدية الهامة التي لاقت اهتماما كبيرا في تراثنا النقدي دراسة و بحثا و كانت حاضرة يتناولها النقاد بين العصور واذا ذاك تعددت مصطلحاتها و تنوعت فكل ناقد تعريفه الخاص به وما زالت هذه تثير جدلا كبيرا الى يومنا هذا فلا يكاد يخلو كتاب نقدي او دراسة من الحديث عنها فارتأينا حصر الموضوع لي تطرق الى منهجيات مقاربة التناص.

01-انواع التناص:(اليات دراسة التناص و تحديده)

01-التناص الديني:

– يعد التناص الديني و خاصة التناص من القران الكريم الاكثر شيوعا في قصائد الشعراء حيث عمد الشعراء الى القران الكريم لتوصيل دلالاتهم للقارئ و تكثيفها من خلال انتقائهم لايات التي تتناسب و طبيعة القصيدة و المتوافقة و الجو النفسي للشاعر و اللجوء الى القران او الكتب السماوية الاخرى .يفجر لدى الشاعر طاقات دلالية و ابداعية جديدة . الامر الذي يعزر لديهم بناء الرؤى الشعرية فالتفاعل مه هذه الكتب المقدسة باقتباس نصوصها يمنح الشاعر بناء نصه الجديد و هذا النوع من التناص ليس مجرد

اقتباس للنص القراني او لتزيين القصيدة به فهدف الشاعر هنا هو استيعاب النص وتطويعه.[1]

واستخدام القران الكريم يشكل الملمح الاشد بروزا في الشعر العربي المعاصر فهو منهل خصب لجميع انواع التفاعلات النصية [2]

فقد شكل التراث الديني في كل العصور و عند كل الامم مصدرا سخيا و ينبوعا لا ينضب من مصادر الالهام الشعري الذي يستمد منه الشعراء النماذج و الموضوعات و الصور الادبية.

وقد شكل التراث الديني مرجعية دلالية لها حضورها القوي و الفعال في القصيدة العربية المعاصرة لخصوصية و تميره و قدرته على النهوض بانفعالات المبدع و تجارته والتأثير مع الوجدان الجمعي لان المعطيات الدينية .[3]

– تشبع الانسان و ترضي رغبته في المعرفة بما قدمت من تصورات لنشاة الكون وتفسير سحري للظواهر المتنوعة.[4]

– فعلاقة الشعر بالدين علاقة اصلية منذ ان شجع الرسول صلى الله عليه و سلم حسان والشعراء ليردوا على كفار قريش فبدت علامات القران واضحة في الشعر منذ ذلك الحين.

[1]ينظر : ظاهر محمد الزواهري : التناص في الشعر العربي المعاصر ص 83

[2]ينظر المرجع نفسه ص86

[3]حسن البنداري و اخرين: التناص في الشعر الفلسطيني المعاصرمجلة جامعة الازهر بغزة سلسلة العلوم الانسانية 2009 المجلد 11 العدد02 ص 246

[4]عاطف نصر: الرمز الشعري عند الصوفية ط01 بيروت دار الاندلس 1987م ص 35.

فالموروث الديني على تنوع دلالاته و اختلاف مصادره شكل مصدرا الهاميا و محورا دلاليا لكثير من المعاني و المضامين التي استوحاها الشاعر المعاصر و حاول النفاذ من خلالها لتصوير معاناته و التعبير عن قصاياه و مواقفه و تعميق تجاربه.[1]

و يرد التناص مع القران الكريم باحدى ثلاثة طرق هي " التناص الجملي – تناص الكلمة – الكلمة المفردة – تناص المعني.

ان المهمة التي يؤديها التناص تتبع من خصوصية اللحظة التي مثلتها الرؤيا الدينية في سياق التجربة الوجودية الانسانية ولذلك فالشاعر يتخذ من هذه التجربة بما تحمله من دلالات و توتر وكثافة اساسا يقيم عليه رؤيته للواقع العربي.[2]

ويكتظ شعر الرواد بالرموز المختلفة للانتماء والمصادر وهي متفاوتة في حضورها و تاثيرها في بناء القصيدة فمنها الرموز الدينية التي ينتظم في اطارها الانبياء و الرسل الذين وجد الرواد فيهم دلالات متعددة و خصبة للتوظيف الشعري و بخاصة النبي محمد صلى الله عليه و سلم و المسيح عليه السلام و ايوب الذي تفرد بدلالة الصبر على البلاء و المرض كما ينتظم في اطارها رموز انجيلية مثل لعازر رمز الانبعاث الكاذب و يهودا الاسخريوطي رمز الخيانة و الغواية و مريم المجدلية رمز المعاناة من القيم السائدة فضلا عن رموز قرانية و توراتية كالخضر و قابيل و هابيل و رموز مقدسة عند بعض الشعوب الوثنية مثل زرادشت و بوذا.[3]

ونعني بالمصادر الدينية هنا القران الكريم و الحديث الشريف و ماجاء في اتلكتب السماوية الاخرى من نصوص و يعرف التناص مع المصادر الدينية عادة بالاقتباس فالاقتباس يدخل دائرة التناص و يشكل رافدا مهما و اساسيا من روافده و قد ياتي التناص

[1] حسن البنداري و اخرون التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ص 247

[2] حصة البادي التناص في الشعرالعربي البرغوثي نموذجا الطبعة الاولى دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التويع 2009ص 39

[3] المرجع نفسه ص 40

عبر مجموعة من التداخلات التراثية او الاسطورية و هنا يختلط التناص بالاسترجاع يوصفه مصطلحات حديثا و يمثل الاقتباس شكلا تناصيا يرتبط مدلوله اللغوي بعملية (الاستمداد) التي تتيح للمبدع ان يحدث انزياحا في اماكن محددة في خطابه الشعري.[1]

التناص التاريخي:

– تعتبر المادة التاريخية رصيدا معرفيا و ثراء دلاليا للشاعر فنراه يستغل معطياتها للتعبير عن قضاياه و همومه و خاصة القضايا التي تتصل اتصالا وثيقا بالشاعر و بيئته وجنسه وقوميته في اضفاء قيم تاريخية وحضارية على نتاجه بحيث تصبح هذه الاحداث التاريخية المستحضرة في النص اكثر حضورا في وجدان المتلقي بما تحمله من قيم معرفية و روحية و جمالية.

" فالتناص التاريخي تتداخل النصوص التاريخية مختارة قديمة او حديثة مع النص الفني بحيث تكون منسجمة و دالة قدر الامكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف او الحالة التي يجسدها و يقدمها في عمله ".[2]

ولجوء الشاعر الى التاريخ " يتيح تمازجا و يخلق تداخلا بين الحركة الزمانية حيث يتكسب الماضي بكل اثارته و تحفزاته و احداثه على الحاضر بكل ماله من طزاجة اللحظة الحاضرة فيما يشبه تواكبا تاريخيا يومئ الحاضر فيه الى الماضي و كأن هذا الاستلهام يمثل صورة احتجاجية على اللحظة الحاضرة التي تعادلها في الموقف اللحظة الغائرة في سراديب الماضي ".[3]

---

[1] المرجع نفسه ص 40

[2] حسن البنداري و اخرون التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ص 295.

[3] رجاء عيد لغة الشعر دار النشر منشاة المعارف تاريخ الاصدار 30 ديسمبر 1998 ص 201

ويظل التاريخ مركز جذب للشاعر الحدبث بما يقدم من امثولات و عبر مترشحة و مصفاة بهيئات سردية مرمزة او مختزلة في حبكات لها اثر دلالي تعجز عنه المباشرة و التقريرية و الغنائية الصارخة. [1]

وقد اشترط بعض النقاد امورا ثلاثة ليصبح التراث جزءا من تجربة الشاعر المعاصر وهي رؤية ذاتية متسقةو تحقيق العلاقة الجدلية بين الموضوعية التاريخية و الموضوعية المعاصرة الموطن لها و تكافؤ العلاقة بين الرؤية الذاتية و التقدير الشخصي من جهة و بين الحقيقة الموضوعية في اطارها التاريخي من جهة اخرى .[2]

ويمكن القول انه قد نجح كثير من الشعراء التيار الجديد في توظيف التراث توظيفا يعوض عن الحاضر الخاسر : " بكل اهتراءاته النفسية و الاجتماعية و السياسية وكان وراء كل استدعاء تراثي قضية الكركي بعض هذه الرموز و موضوعها :

- البحث عن المدينة : ارم.
- العلاقة بالقبيلة المجتمع الصعاليك . عنتر . دريد بن الصمة.
- البحث عن النصير الخارجي امرؤ القيس – سيف بن ذي يزن.
- الثار: المهلهل بم ربيعة الهامة.
- الحيرة و استشراف الافاق زفاء اليمامة طرقة . العراف.[3]

التناص الاسطوري :

وهو لجوء الشاعر للاساطير يستلهم ما يتوافق وجوه النفسي بحيث يوظفها في نصه ويتماهى معها تماما لاغناء تجربته الشعورية " فالاسطورة تعبر عن هموم الشاعر وواقعه

[1] حصة البادي التناص في الشعر العربي البرغوثي نموذجا الطبعة الاولى دار كنوز المعرفة العلمة للنشر و التوزيع 2009 ص 55.

[2] حصة البادي التناص في الشعر العربي البرغوثي نموذجا الطبعة الاولى دار كنوز المعرفة العلمة للنشر و التوزيع 2009 ص 56.

[3] المرجع نفسه ص 56

تعبيرا عميقا و تساعده على التجسيد و تعيد الى الشعر فطرته الاولى "[1] كما انها تمنح وتهب القصيدة البعد الماورائي و البعد الوجودي الفعلي و الايجابية اللامتناهية و تمكين الشاعر من استعادة حالة البكارة الاولى في صلته بالحياة و الكون . [2]

وقد جاء استخدام الشعراء المعاصرون محاولة للتعبير عن ازمة الانسان المعاصر تعبيرا فنيا فالاسطورة من العناصر الثقافية التي اتاحت للشاعر العربي المعاصر الافادة من معطياتها في هذا العصر و اصبحت جزءا لا يتجزا من تجاربهم الشعرية . [3]

واستخدام الشاعر المعاصر للاسطورة بوصفها تقانة لابراز غني تجربته الشعورية و قدرته على بلورة هذه التجربة مع البعد الماورائيالغيبي " يثري النص الشعري و يفتح افاقه ويجعله اكثر عطاء و يدحض التسطح عنه [4] فعلى الشاعر ان يعي الاسطورة و يعرف كيفية توظيفها " فالاسطورة لها ابعاد دلالية على النص لان القصيدة تزداد تالقا اذا نجح الشاعر في استثمار دلالاتها و توظيف مخزونها المعنوي بحيث تتحول طاقاتها الايجابية الى مدلول اصطلاحي اول يبنتق منه الشاعر الى دلالات ثانية ملاتبطة بتجربته الحاضرة " . [5]

الاسطورة هي الجزء الناطف من الشعائر البدائية الذي نماه الخيال الانساني ثم استعملته الاداب العالمية و يرى الناقد خلدون الشمعة ان الاسطورة قصة متداولة او خرافية تتعلق بكائن خارق او حادثة غير عادية و تقدم تفسيرا للظاهؤة الدينية او ما فوق الطبيعية كالالهة و الابطال و هي قصة مخترعة او ملفقة بتصرف . [6]

---

[1] حسن البنداري و اخرون التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ص 281.

[2] ايليا حاوي في النقد الادبي ط 2 بيروت دار الكتاب العربي 1986م ص 77

[3] حسن البنداري و اخرون التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ص 282.

[4] عدنان قاسم لغة الشعر العربي ط01 مكتبة الفلاح الكويت 1989م ص 52.

[5] حسن البنداري المرجع السابق ص 282.

[6] حصة البادي التناص في الشعر العربي البرغوثي نموذجا الطبعة الاولى دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع 2009 ص 85.

واما في المفهوم الفلسفي فانها الصورة التي تمثل احد مذاهب الفلسفة باسلوب رمزي يجمع الحقيقة و الوهم اما من ناحية الادب فانها مرتبطة ارتباطا وثيقا به لانها تقدم افكار جديدة تقوم على الخيال الخلاق المبدع [1] و يبدو ان الشاعر و صانع الاسطورة و كانهما يعيشان في عالم واحد اذ لديهما موهبة اساسة واحدة هي القدرة على التكيف فلا يستطيعان ان يتاملا شيئا من غير ان يمنحاه حياة داخلية و شكلا انسانيا و لهذا يلتفت الشاعر الحديث الى عصر الالوهية كما يتلفت الى فردوس مفقود و قد عبر شيلر في قصيدته : (الهة اليونان) عن هذا الشعور فتمنى لو انه استعاد عصور شعراء الغريق الذين كانو يرون ان الاسطورة قوة حيوية درامية لا مجازا تمثيليا خاويا انه يحن الى عصر الشعر الذهبي يوم كانت الاشياء كلها مفعمة بالالهة و كانت كل التلال مساكن لعرائس الهضاب و كل الشجر اوطانا لحور الغاب . [2]

التناص الادبي :

– و يتضح التناص الادبي بانه تداخل نصوص ادبية مختارة قديمة و حديثة شعرا او نثرا مع النص الاصلي بحيث تكون منسجمعة و متسقة و دالة قدر الامكان على الفكرة التي يقدمها او يعلنها المؤلف او حالة التي يجسدها و يتحدث عنها . [3]

ومن خلال هذا الحديث يتبين لنا ان هذا النوع من التناص يتناسب مع محوران اساسيان هما التناص مع الشعر و التناص مع النثر مجسدا بذلك الحالة النفسية التي وصل اليها .

فالادب هو خلاصة التجربة الشعورية و الفكرية و الحياتية لاي امة تتناقله الاجيال جيلا بعد جيل مستفيدة من مضامينه و مستلهمة شكله من اجل مواصلة الانتاج على

[1] حصة البادي التناص في الشعر العربي البرغوثي نموذجا الطبعة الاولى دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع 2009 ص 88.

[2] المرجع نفسه ص 89.

[3] ابراهيم مصطفى محمد الدهون التناص في شعر ابي علاء المعري ص 33.

غراره وتطويره. فالموروث الادبي على اختلاف مستوياته له حضور الفعال في القصيدة المعاصرة لقربه من الذات المبدعة و التصافه بوجدانها و معايشته لظروفها لقد وجد الشاعر المعاصر كثيرا من ملامح تجاربه في التراث الادبي فاستغل ذلك في التعبير عنها بصورة فنية من خلال تسليط الاضواء على الجوانب التراثية التي تخدم الفكرة او القضية التي يريد التعبير عنها و تحويلها بما ينسجم مع موافقه المعلصرة و هنا تكمن براعة المبدع و قوته [1] في التقاط الموقف الخاص الذي تعرضت له الشخصية التراثية وفي اكسابه طابعا دراميا معبرا عن موقف جديد .[2]

يعتبر الشعر العربي القديم ارضية خصبة و هدفا غنيا يتخذه الشاعر محورا رئيسيا لاقامة علاقة مع نصوص اخرى ذات حولات معرفية و ثقافية مختلفة يستثمرها الشاعر لمنح نصه قيما احتجاجية و جمالية تشكل شبكة من العلاقات القائمة على الثنائية تتنوع ما بين المطابقة و التبيان .[3]

طروحات فكرية و نظرية لنماذج تناصية :

– " يعد التناص ظاهرة من الظواهر التي اتسم بها النص عامة فالنص لابد له بصورة او اخرى لان يتفاعل مع غيره من النصوص قد يكون ايجابيا و قد يكون سلبيا لكنه في نهاية المطاف تفاعل و هذا التفاعل الكائن بين النصوص عبر المكتوب او المنطوق فقط لكنه تعدى ذلك الى ان يكون النص متناميا مع حادث اجتماعي او اقتصادي فليس مفهوم التناص قائما على الصلة بين النصوص المكتوبة او المنطوقة فحسب و هذا امر طبيعي فليس مفهوم النص الا صوؤة محاكية لوافع ما , هذا الواقع يكون النص كذلك مناقش لامال يرجي تحقيقها في المستقبل و من ثم فالتناص بين النصوص المنطوقة او المكتوبة ليس الا صورة واحدة من صور متعددة للتناص و بذلك فالقران الكريم بوصفه معجزة

[1] حسن البنداري و اخرون التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ص 271.

[2] رجاء عيد لغة الشعر ص 238.

[3] ابراهيم مصطفى محمد الدهون التناص في شعر ابي العلاء المعري ص 33.

الدهور يفيض بالصياغة تشكيلا فنيا خاصا متناسق المقاطع تطمئن اليه الاسماع و ينفذ الى الافئدة بسهولة لذلك كان الشاعر العربي القلم الاول الذي دخل بينهل من القران الكريم بروافد و جعل منه عنوان لباب داره الشعر لان القران الكريم يعتبر المرجع الاول العربي او المولد الاول له فلا نكاد نلمس شاعر لا يغترف من القران الكريم اول النصوص التي استشارت بعناية الشاعر المعاصر باعتبار النص الذي حمل من ابعاد اللا محدودة للحياة و الانسان " .[1]

– ومن النماذج التي استغلت القران الكريم قصيدة " انا و يوسف يا ابي " .

– " انا يوسف يا ابي يا ابي لا يحبونني لا يريدونني بينهم يا ابي يعتدون علي و يرمونني بالحصى و الكلام يريدونني ان اموت لكي يمدحونني و هم اوصدوا باب بيتك دوني وهم طردوني من الحقل هم سمموا عنبي يا ابي هم حطموا لعبي يا ابي حين مر النسيم ولاعب شعري غاروا و ثاروا علي و ثاروا عليك فماذا فعلت يا ابتي و لماذا انا ؟ انت سميتني يوسف و هموا اوقعوني في الجب و اتهمو الذئب و الذئب ارحم من اخوتي ... ابت ؟

هل علي جنيت على احد عندما ما فلت رابت احد عشرة كوكبا و الشمس و القمر رايتهم لي ساجدين " [2] درويش.

– فالشاعر يستنصص بطريقة ذكية الايات التي تقص قصة سيدنا يوسف عليه السلام و اخوته حينما قال تعالى: " لقد كان يوسف و اخوته ايات للسائلين 7 اذ قالوا ليوسف و اخوه احب الى ابينا منا و نحن عصبة ا نابانا لقي ضلال مبين 8 اقتلوا يوسف او اطرحوه

[1] الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي الحديث عبد الحميد جيدة ط01 مؤسسة نوفل بيروت 1980م ص 66.

[2] ورد اقل : محمد درويش دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب 1986م ص 77.

ارضا يحل لكم وجه ابيكم و تكونوا من بعده قوما صالحين 9 قال قائل منهم لا تقتلو يوسف و القوه في غيبت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين 10 " . [1]

– و لقوله كذلك : " قالوا يا بانا ان ذهبنا نستبق و تركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين 17 " . [2]

– و قوله ايضا : " اذ قال يوسف لابيه يا ابتي اني رايت احد عشر كوكبا و الشمس و القمر رايتهم لي ساجدين 4 " . [3]

– فمعنى هذا ان الاخ عدو لاخيه في هذا الزمان المزري لكن امنية الشاعر تظل كامنة في هذا الحوار و توحي بها هذه المشاهد المؤلمة لتدفع بابناء الامة العربية نحو , احساس فعلي حتميا بانهم جسد واحد مصير واحد مهما حدث و اذ تحسس عضو انهار الجسد كله لان استمرار نزف الجراح يعني انهيار الامة

– حيث وظف درويش تناص في قصيدته الجدارية تاخذ بعدا دينيا مختلفا لتكون احالات لمواقف فكرية و فلسفية تبناها الشاعر حيث تغدوا جزءا من بناء قصيدته و نسيجها الرمزي الدلالي حيث يقول :

من انا

اناشيد . اناشيد

ام حكمة الجامعة ؟

و كلانا انا

وانا شاعر و ملك حكيم على حافة البئر

لا غيمة في يدي

[1] سورة يوسف الاية 07–08–09–10.

[2] سورة يوسف الاية 17.

[3] سورة يوسف الاية 04.

ولا احد عشر كوكب

على معبدي

ضاق بيني جسدي

ضاق بين ايدي

و غدى و جالس مثل تاج الغيار

على مقعدي

باطل . باطل . الاباطيل...باطل

كل شيئ على البسيط زائر [1]

– قدرويش يستحضر في هذا المقطع ايات من سورة يوسف عليه السلام و ذلك بتطرقه الى سيرة يوسف عليه السلام وما رؤياه في المنام من سجود تلك الكواكب التي امره والده بكتمان الرؤيا عن اخوته خوفا ان يكيدوا به لفوله تعالى : " اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا و الشمس و القمر رايتهم لي ساجدين 4 قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا

لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين 5 " . [2]

–و قد تجلى التناص مع القران الكريم واضحا ايضا في شعر الامام الشافعي و هذا لان اغلب الموضوعات التي ناقشها الامام مستمدة من القران :

يقول وجوزي بالامر الذي كان فاعلا * و صب عليه الله سوط عذابه [3]

[1]الجدارية محمود درويش رياض الريس للكتب و النشر بيروت ص 70.

[2]سورة يوسف برواية ورش الاية 04 – 05.

[3]محمد بن ادريس الجوهر النفيس في شعر الامام محمد بن ادريس مكتبة ابن سينا ص 21.

– و هذا البيت الشعري متناص مع قوله تعالى: " فصب عليهم ربك سوط عذاب " [1] فهذه الاية من القران الكريم تصف الظلم و التجبر الذي وصل اليه حال بعض البشر في غفلة عنه فالله قد سلط عليهم نوع من العذاب الشديد الا و هو السوط فالشافعي هنا يوجه هذا الخطاب كنوع من انواع الحكمة او رسالة ما لقهر الظالمين و كبت المعاندين على مر الدهر فهو وقف في هذا الموقف و تحدث عنه لانه اختبر اهل بلده فلم يرى فيهم الامن ملئ بالظلم و الاستبداد و هذا ما وجدناه في شعره وفي موضع اخر يقول.

عاشر بمعروف و سامح من اعتدى* و دافع و لكن بالتي هي احسن [2]

– و هنا تناص الشافعي من قوله تعالى : " و لا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك و بينه عداوة كانه ولي حميم " [3] فالشاعر استحضر النص القرآني الغئب في نصه الحاضر ليقرب المعنى و الدلالة التي اراد ان يوصلها كفكرة للمتلقي فنجده يطرح موضوعا في بالغ الاهمية كنصيحة مقتداة و هي المعاشرة بالمعروف و الدفع بالتي هي احسن و في هذا التشجيع على التجلي بالصفات الحميدة كالصبر و المسامحة و العفو... الى غير ذلك في التناص القراني ايضا نذكر قول الشافعي :

لا يكن ظنك الا سيئا* ان سوء الظن من اقوى الفطن

مارمى الانسان في محمصة* غير حسن الظن و القول الحسن [4]

– في هذين البيتين تناص الشاعر مع الاية الكريمة التي تتحدث عن سوء الظن من خلال قوله تعالى : " يايها الذين ءامنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم " [5] و من خلال شرحنا و توضيحنا للاية الكريمة و الابيات يتضح لنا مقصدية الشاعر التي

---

[1] سورة الفجر الايه 13.

[2] محمذ بن ادريس ديوان الامام الشافعي ص 144.

[3] سورة فصلت الاية 34.

[4] محمد بن ادريس ديوان الامام الشافعي ص 145.

[5] سورة الحجرات الاية 12.

تعالقت مع النص القراني لايجاد وجه الشبه بين قول الشافعي مع قول الله عزوجل فقد ورد في ابياته ظاهرة متجلية لدى اغلب الامم و هي سوء الظن بالاخرين و حثنا على حسن الظن بهم و النهي عن صفة الظن المذمومة لان الله هو المولى و هو وحده ما يعلم بما يسرون في قلوبهم ففي الابيات وصايا و حكم لحسن المعاملة قد تطابقت و قدر صد لنا الشافعي في البيتين له ومثال اخر عن التناص الديني فيقول :

و لست ارى السعادة جمع مال* و لكن التقي هو السعيد

و تقوي الله خير الزاد ذخرا* و عند الله للاتقى مزيد [1]

– متناصا من ذلك قوله تعالى : " خير الزاد التقوى " .[2]

فالشاعر هنا يستحضر النص القراني ليثبت ما جاء في قوله و بذلك يتطابق قوله مع قول سبحانه و تعالى في معنى واحد و هو تقوى الله و الذي يعد ركيزة من ركائز الايمان التي بدونها ينهار البنيان و تفسد حياة الانسان فبتقوى الله تنتظم اخلاق الامة .

– اما التناص مع الحديث النبوي فمن النماذج التي اشتغلنا عليه نجد قول الشاعر:

انا الوحيد الساطع الدلالة

المنذور للتلاشي

القابض جمرة[3]

– ورد التناص في النص الشعري متالفا و متطابقا " لفظا و معنى " مع الحديث النبوي الشريف " فان من ورائكم ايام الصبر . الصبر فيهم على مثل قبض على جمر " [4] فالشاعر استثمر النص النبوي ليحسد فكرة الصبر على البلاء .

---

[1]محمد بن ادريس الشافعي المرجع السابق ص 61.

[2]سورة البقرة الاية 197.

[3]القيس الاعمال الشعورية ج 342/03.

[4]ابن ماجه سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد.

– ارتكز الشاعر على الحديث الشريف و استوعب مضامينه و دلالاته اللغوية و استطاع ان يذيبها في نصه الشعري و كانه يبتغي اضاءة الحاضر بالماضي الممتلئ بالتجارب الانسانية في قصيدة بعنوان " العاشق و الارض " و يتحدث فيها عن الشهيد فايز محمود حمدان يقول :

نشعل الكبريت في الليل نضيئ

الف قنديل على الدرب لتمضي القافلة

فهو يوما سيجيئ

من فؤاد العائلة

ما شققنا الثوب ان

لوحت كل المناديل لتابوت المسافر[1]

تفاعل القيسي مع الحديث النبوي لدعم رؤيته و موافقته الفكرية فالرسول صلى الله عليه و سلم " ليس منا من ضرب الخدود و شق الجيوب و دعا بدعوة الجاهلية " [2] فالرسول ينهي عن النياحة و الندب و شق الثوب على الميت فاستلهم الشاعر كلمات الحديث النبوي و استحضر مفرداته ووظفها في نفس السياق فالفلسطينيون لايبكون الشهداء لانهم احياء عند ربهم يرزقون .

– كما ابدع الشافعي في حديثه عن العلم و افسح في توظيفه بشكل لافت مستعينا في ذلك بمجموعة من الاحاديث النبوية التي صادقت و رافقت كلامه الذي قال فيه :

انثر درابيس سارحة البهم * و انظم منثورا الراعية الغنم

[1] القيسي . الاعمال الشعرية ج82/01–83

[2] الموسوعة الكبرى لاطراف الحديث النبوي الشريف ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني بن السيد بن محمد بن علي زغلول الابياني المصري تك المدني الكبتي الجزء السابع و الثلاثون دار و النشر بيروت سنة 1971م بيروت لبنان ص 50.

لعمري لئن ضيعت في شر بلدة * فلست مضيعا فيهم عزز الكلم

لئن سهل الله العزيز بلطفه * و صادقت اهلا للعلوم و للحكم

بنثت مفيدا و استفدت ودادهم * ولا فمكنون لدي و مكتتم [1]

– وفي ابيات اخرى يقول :

حسبي بعلمي ان نفع * ما الذل الا في الطمع

من راقب الله رجع * وما طار طير و ارتفع [2]

– ورد في هذه النماذج الشعرية موضوع مهم استحضره الشاعر بكثرة في ديوانه . مبرزا اياه تحت عناوين مؤطرة بالعلم بين النفع و المنع .

– وفي ذلك يقول صلى الله عليه و سلم " من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع " [3] وفي حديث اخر عن الرسول صلى الله عليه و سلم يقول " ان الله لا يقبض العلم انتزاعا من الناس و لكن يقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جمالا فسئلوا فافتوا بغير علم فظلوا و اظلوا " .[4]

– فبدون العلم لا يستقيم الانسان في حياته و يضل عن الطريق الصحيح ولان الله جعل لنا العلم مصباح ينير به دروبنا و نميز بين الحق و الباطل و الخير و الشر فضله على عباده و جعله منهل لعلمائه .

– و يستحضر الشاعر الحديث النبوي في جزء نصه قائلا بذلك :

يا ال بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القران انزله

[1] محمد بن ادريس ديوان الامام الشافعي ص 128 .

[2] محمد بن ادريس ديوان الامام الشافعي ص 94 .

[3] الامام النووي الدمشقي الترميذي ص 382.

[4] الامام النووي الدمشقي البخاري ص 384.

يكفيكم من عظيم الفخر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له [1]

– ففي قول الشاعر احالة الى الحديث الشريف لما رواد البخاري انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم , قولوا :

" اللهم صلي على محمد و ازواجه و ذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد " [2] فلا عجب ان الشافعي يرى ان حب ال البيت فرضا و الصلاة على النبي عليه افضل الصلاة و السلام ثناءا عليه و تكريما له من الادعية المباركة التي تعلن من منزلة التي تعلن من منزلة النبي صلى الله عليه و سلم و ترفع درجته لان كلام الشافعي فقد برهن الشافعي في كلامه و اثبت من خلال استحضاره للنص الغائب و هو الحديث الشريف مؤكدا ما جاءنا وما استوصلنا عليه و هو الاجتهاد و الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم .

– لقد كان تضمين احداث التاريخ في القصائد موضوعا نقديا و جماليا منذ اقدم العصور و قد تحدث فيه ارسطو طاليس و اوضح انه لا مانع من ان يتخذ الشاعر موضوعه من الاحداث التي وقعت فعلا لان بعض الحوادث التاريخية بطبعها محتملة الوقوع ممكنة لكنه يسدرك موضوعا و المؤرخ يروي الاحداث التي وقعت فعلا و الشاعر يروى الاحداث التي يمكن ان تقع لان الشعر بالاحرى يروس الكلى في حين ان التاريخ يروي الجزئي لهذا كان الشعر اسمي مقاما من التاريخ . [3]

– و قد وظف البرغوثي الكثير من تلك التقنيات و التشكيلات في خطابه الشعري المتناص مع التاريخ مثل قصيدته " امير العسكر " المتضمنة قصة طارق بن زياد و يقول فيها:

---

[1] محمد بن ادريس ديوان الامام الشافعي ص 121 .

[2] الامام النووي الدمشقي البخاري ص 389 .

[3] حصة البادي التناص في الشعر العربي البرغوثي نموذجا الطبعة الاولى دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع 2009 ص 55

تتهاوى الغابات امامي

واحدة تلو الاخرى

و تعود سفائن طارق

لم تعلق فيها من اهداب النار شرارة

و الجند عليها وجه طيب .[1]

– وفي موضع اخر يتناص مع شخصية تاريخية اخرى هي " المعتصم " في قصيدة طال الشتات .

ام ظن من عدوى التواريخ العتيقة ان معتصما سينقذه

ام المتعب يخاطره صفوف النسوة القتلى امام الماء [2]

– ففي البيتين تناص واضح مع قصة المراة المستغيثة بالمعتصم كما انها تناص مع قمة مقتل الحسين و منع الماء عنه و عن اصحابه .

– وفي موضع اخر يستدعي سقراط و حادثة موته بتجرع السم

سقراط ينتظر الحياة و كاس سم في انتضار

و قضاته صنم انتظار

ماذا بدبر للغد ؟ [3]

ولا شك ان الاقتراب من التاريخ و التراث بوصفه منجزا حضاريا و روجيا و ابداعيا في داخله انما يتم بجاذبية الحرية التي هي هم اساسي لجيل التحديث في الشعر العربي.

---

[1] حصة البادي التناص في الشعر العربي البرغوثي نموذجا الطبعة الاولى دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع 2009 ص 58 .

[2] المرجع نفسه ص 58

[3] المرجع نفسه ص 58.

– ومن الاحداث التاريخية التي وظفها الشعراء الفلسطينيون المعاصرون " العهد العمرية " جاء استحضارها عند الشاعر عبد الرحمان بارود لما يجب ان تكون عليه مدينة القدس من امن و سلام اندثر من الممارسات الصهيونية في المدينة المقدسة فنراه يستحضر هذه العهدة عله يتتحذ بها النفوس فيقول :

يا خمس عشرة التي تحطمت بها القيود

هجرية ... بدرية ... بها تعطر الوجود

لك العلاء و الخلود

و قلد الخليفة العظيم ايلياء

قلادة ... من الورود ... غالية

بعهدة ... محفوظة على الدهور باقية

لايلياء الامن و السلام و الحياة الهانية

لا يسكنن بايلياء الروم و اللصوص

ولا احد

من اليهود [1]

– لقد نوع الامام الشافعي في شخصياته التاريخية تنوعا متميزا اذ نجده ربط نصه الشعري بعمق تلك الشخصيات و من بين النماذج الشعرية نجد شاعرنا يقول :

اذا نحن فضلنا عليا فاننا * روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

و فضل ابي بكراذا ما ذكرته * رميت بنصب عند ذكرى للفضل

فلا زلت ذا رفض و نصب كلاهما * بحبيهما حتى اوسد في الرمل [2]

[1] عبد الرحمان بارود : الاعمال الشعرية الكاملة ص 304.

[2] محمد بن ادريس ديوان الامام الشافعي ص 120.

– برع الشافعي من خلال ابياته الشعرية في تناصه مع الشخصيات حيث جاءت منسجمة و متسقة مع سياق نصه معبرا عن حبه لابي بكر و علي رضي الله عنهما رغم التامر ضده من طرف خصوصه باليمن الذين اتهموه بالتشييع و الرفض و هو من خلال هذه الابيات يرد عليهم كاشفا عن رايه و عقيدته .

وفي مثال اخر نجده يقول :

شهدت بان الله لا رب غيره * و اشهد ان البعث حق و اخلص

و ان عرى الايمان قول مبين * و فعل زكي قد يزيد و ينقص

و ان ابا بكر خليفة ربه و كان * ابو حفص على الخير يحرص

و اشهد ربي ان عثمان فاضل * وان عليا فضله متخصص [1]

– يتضح لنا من خلال الابيات الشعرية ان الشافعي استدعى الشخصيات الاربعة ابا بكر و عثمان و عليا و ابوا حفص لانه يؤمن بان الخلفاء الاربعة المسلمين يهتدي بهداهم ولا تنتقص افدارهم فابو بكر هو اول الخلفاء الراشدين و اب عائشة رضي اللع عنها زوج الرسول صلى الله عليه و سلم و تعد هذه الشخصيات الغنية بالدلالات و المعاني التي تمنح التجارب الشعرية عمقا و تزيده زينة لنصه فمن هنا يتبين لنا ان الامام الشافعي من خلال نصه الشعري يشهد بوحدانية الله و يؤمن بالخلفاء الاربعة ائمة المسلمين .

–اضافة الى التناص الاسطوري فهو لجوء الشاعر للاساطير يستلهم منها ما يتوافق وجوه النفسي بحيث يوظفها في نصه و يتماهى معها تماما لاغناء تجربته الشعورية .

– فنجد محمد القيسي اشار الى بعض المصادر التي استقي منها ثقافته و خصوصا فيما يتعلق " بالموروث الاسطوري " فقد اخذ مما جاء في كتاب " روائع الشعر السومري " ل على الشوك ما جاء في ديوانه " ماء القلب " و ديوان " مخطوطات الموسيقى الاعمى " حيث يضمن بعض قصائده سطورا من النصوص الكنعانية " و كتاب " التوراة الكنعانية

[1] المرجع نفسه ص 120.

" و كتاب " الموثي الفرعوني " [1] ففي قصيدة " خطية الابن " بني قصيدته على المضمون امه مستعينا بها جاء في هذا الكتاب يقول :

لماذا يجرحني هذا الغسق

ولا احمل ايا من القاب كاتب الالهة الواردة في كتاب " الموتى الفرعوني "

" لقد وضعت حد النقائصي و القيت بعيدا اخطائي " .

ولاني اعرف .

حزن قلبي المنسدل عليك طويل .[2]

– فاحزانه باتت تشكل ملمحا قويا في قصيدته محاولا تطويع ما جاء في كتاب روائع الشعر السومري و تبئته في منجزة الشعري ليعبر من خلالها عن احساسه يفقده والدته و رحيلها عن هذه الدنيا يقول :

بت بامتياز بين يتيما

بامتياز بت وحدى مع الازهار

و صمتي

وما ان فضت الاجتماعات

و المعزون انقطعوا بعد ثلاثة ايام

و اوقفت " بنات المدائح " الكنعانيات الصغيرات

غناء السهر

[1]ينظر ديوان ماء القلب الاعمال الشعرية ج 587/02 و ديوان مخطوطات الموسيقى الاعمى السابق ج428/03.

[2]القيسي الاعمال الشعرية ج 427.428/03 ما وضع بين علامتي التنصيص وارد في كتاب الموتى الفرعوني الفصل السابع عشر .

حتى علا في الخرائب رواحي

(فلماذا ساقك قلبك الى الدرب الذي

لارجعة فيه لمسافر)

ايتها الرطانات في النهر تفجعي من اجلي [1]

– في المقطع السابق بين مدى حزنه و المه بعد وفاة امه لهذا نجده قد اكسبها بعدا من القداسة و الجلال جمع بين رمزية الاسطورية وواقعية فاستعان بكتاب روائع الشعر السومري ليوصل حزنه و المه .

– وقد استطاع عبد الرحمان بارود توظيف الاسطورة " العنقاد " التي تدفن نفسها في الرماد اذا غارت وضعت قوتها لتخرج من جديد اقوى فاستطاع توظيف تلك الاسطورة لبيان مافعله اليهود يجنين تلك المدينة الباسلة فيقول :

هبي جنين و انفضي عنك التراب الاحمرا

من الرماد فانهضي للمجد اقوى جوهرا [2]

– و منه قول الشاعر محمود درويش في قصيدته " بيروت " التي يستدعي الشاعر اسطورة طائر العنقاء التي تتبعث الحياة بعد موته حيث يقول :

هل تعرف القتلى جميعا ؟

– والذين سيولدون /سيولدون / تحت الشجر / و سيولدون .

تحت المطر / و سيولدون / من الحجر / و سيولدون / من

الشظايا يولدون / من المرايا / يولدون / من الزوايا /

[1] ما وضع بين علامتي التنصيص وارد في كتاب " روائع الشعر السومري " ترجمة علي الشوك القيسي الاعمال الشعرية ج 3 429 – 430 .

[2] عبد الرحمان بارود : الاعمال الشعرية الكاملة ص 321 .

يسولدون من الهزائم / يولدون / الخواتم / يولدون

من البراعم / سيولدون / من البداية / يولدون

من الحكاية / يولدون / بلا نهاية / و سيولدون و يكبرون

ويقتلون / و يولدون و يولدون [1]

– حيث وظف الشاعر في هذه الاسطورة الشعرية اسطورة طائر الفينيق الذي تنبعث حياة جديدة من رماده بعد الاحتراق في تاكيد دلالة مواجهة الاحتلال التي يواجهها الشعب الفلسطيني و كأن الموت و القتل الذين يتعرضون له لا يزيدهم الا تكاثرا و تناميا و توالدا بشكل اسطوري و انبثاق الولادة من اماكن و جهات متعددة من الشجر – المطر – الشظاية – المرايا – الزوايا – الخواتم – البراعم – البداية – الحكاية وقد جاءت دلالات الفعل متجددة في كل سطر و جاءت الاسطورة منسجمة مع النص الشعري .[2]

– ومن نماذج التناص الادبي نجد الامام الشافعي و من بين الامثلة التي تدل على تناص الشاعر مع اقوال غيره من الشعراء نجد قوله :

اجب من الاخوان كل مواتي و كل * غضض الطرف عن عثراتي [3]

– و هذا التناص من شعر كعب بن زهير فقد استعار الشافعي التركيب (غضض الطرف) كما هو عند كعب و ذلك من خلال قول كعب

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا * و اغن غضض الطرف مكحول [4]

– ومما لاشك فيه ان الشافعي بتناصه هذا التركيب غضض الطرف اراد ان يكشف لنا عن التداخل الجديد مع النص القديم و ذلك من خلال اعادة بناء معنى و دلالة جديدة

---

[1] محمود درويش الديوان 208/02.

[2] حسن البنداري و اخرون التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ص 292.

[3] محمد بن ادريس ديوان الامام الشافعي ص 34.

[4] ابن حجة الحموي شرح قصيدة كعب بن زهير " بانت سعاد " تحقيق علي حسين ابواب مكتبة المعارف الرياضي 1985 ص 28.

فالشاعر من خلال شعره يبين لنا انه يبحث عن الصديق الحق و المثالي و الوافي الذي يغض الطرف عن عثراته و يحفظه سواء حيا او ميتا

وفي مثال اخر نجده يقول :

كيف الوصول الى السعادة و دونها * قلل الجبال و دونهن حتوف

و الرجل حافية ولالب مركب * و الكف صفر و الطريق مخفوف [1]

– عند الشاعر كعب بن زهير في مطلع قصيدته بانت سعاد في مدح الرسول صلى الله عليه و سلم .

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم اثرها لم يجز مكبول

وماسعا دغداة البين اذ حلوا * الا اغن غضض الطرف مكحول [2]

– الشافعي وظف سعاد توظيفا ايجابيا فهي تمثل رمز ذو وجهين متباعدين فالاول رمز للمحبوب و الثاني حب الله.

– وقف امرؤ القيس على الاطلال و تمثل المكان و مثله نجد القيسي ففي ديوان " الوقوف في جرش " يقول :

وقفا نحك على اسوارها بعض ما يوجع من اسرارها

و لنمل حينا من الوقف على غاية تقضي الى اغوارها

ليس ما يسكنني الان شجي بل صبا الاحباب من تذكارها [3]

– تمتد جذور الذاكرة التي يبعثها " قفا .. نحك " الى مطلع معلقة امرئ القيس التي نالت شهرة واسعة .

---

[1] محمد بن ادريس ديوان الاما الشافعي ص 101.

[2] ان حجة الحموى شرح قصيدة كعب بن زهير بانت سعاد ص 28.

[3] القيسي الاعمال الشعرية ج493/01.

قفا نبك من ذكري حبيب و منزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل [1]

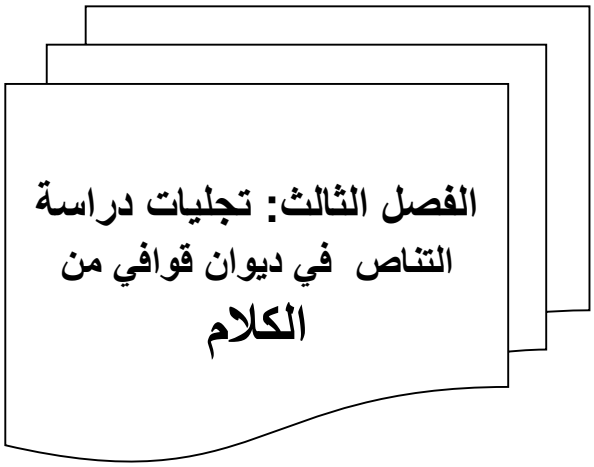
امرؤ القيس استهل معلقته بالوقوف و البكاء على الديار البالية و الاثار الدراسة تلك اثارت الاسى و المرارة في نفسه بعد ان خلت من اهلها فالقيسي حين وقف على الاطلا جرش تذكرنا الثورة في الاردن و معرك جرش فاستعار التركيب قفانيك مع بعض التحوير جاعلا مطلع قصيدته قفا .. نحك و ذلك لشد انتباه القارئ و اغرائه بالاستماع وفي الديوان السابق ايضا تتجبى فاعلية التناص بالوقف على الاطلال فنراه يقول :

وقفت على طلولك في جلال اريك من الهوى مالا اريك [2]

– تتشابه قصة امرئ القيس مع قصة القيس فامرؤ القيس فقد ملك ابيه فاصبح امرؤ القيس يسعى لاعادة ملك ابيه .

[1] امرؤا القيس شرح المعلقات العشر المذهبات ابن الخطيب التبريزي ضبط عمر فاروق الطباع ط 1 مؤسسة الكتب الثقافيةبيروت لبنان (د . ت) 25 .

[2] القيس الاعمال الشعرية ج1/499.



تمهيد

المبحث الأول :

قراءة في ديوان قوافل الكلام من الكلام

المبحث الثاني :

صور التناص في ديوان قوافي الكلام

تمهيد:

ان قراءة متبصرة لديوان شعري ما تجعلنا نقف على جملة من القضايا التي ترتبط بافكار الكاتب او الشاعر و تصوراته للقضايا الانسانية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية في اطار منظومة متكاملة . و لذلك نجد ابراهيم اوحسين واحدا من الكتاب متميزين في توظيفهم لنماذج تناصية مميزة في ديوانه الموسوم بقوافل من الكلام فكان القراءة مبنية على جملة من الضوابط التي يمكن اجمالها في نقاط هي كالاتي :

– التعريف بالشاعر عبر نبذة لحياته و اعماله و الجوائز التي حازها في مساره الادبي والثقافي.

–رصد صور التناص التي تجسدت عبر مستويات في ديوانه و باشكال شتى .

وسنحاول في دراستنا هاته الكشف عن تجليات التناص في ديوان قوافل من الكلام للشاعر المغربي ابراهيم اوحسين حيث يبدو التناص الديني طاغيا بشكل مكثف على اجزاء القصائد بالمقارنة مع باقي الانواع التناصية التي كان لها هدف سعى من خلالها الشاعر الى بث افكاره من خلال توظيفها في ديوانه التي ساهمت في رسم الصورة النهائية له ، تتجلى ملامح التناص في قصائد ديوان قوافل من الكلام للشاعر المغربي ابراهيم اوحسين من خلال جملة من المستويات المتباينة التي تساهم بدورها في بناء علاقات ووشائح بين نصوص سابقة و اخرى لاحقة لها فتنجلي هذه العلاقة في سمة الحوارو يمكن ان نحدد هذه المستويات بشكل متفاوت :

مستوى التناص الديني .

مستوى التناص التاريخي .

مستوى التناص التراثي .

التعريف بالشاعر:

– ولد ابراهيم او حسين في 06يناير1982م بمدينة اكادير المغربية و استانف و اتم دراسة الابتدائية و الاعدادية و الثانوية بالمدارس النظامية المغربية و بعدها التحق بمركز تكوين المعلمين و تخرج منه سنة 2002م حيث استانف العمل كمدرس بمدينة تارودانت و هو عضو مؤسس لمجلة اقلام عربية الالكترونية و عضو في منتدى الادب لمبدعي الجنوب وفي مجموعة من الهيئات الادبية و الثقافية صدر عنه العديد من الاعمال من بينها: [1]

–"شموع" ديوان مشترك عن مطبعة نبيل سنة 2004م.

–"طلقات بنادق فارغة" مجموعة قصصه عن بيت الادب المغربي سنة 2008م.

–قوافل من كلام"ديوان عن دار شجن الحروف الالكترونية سنة 2016م الطبعة الاولى فرع المغرب سنة2019م الطبعة الثانية ساهم في كتاب بصمات عن منشورات منتدى الادب لمبدعي الجنوب سنة 2012م.

–"مدرسة تحت الصفر" كتاب عن مكتبة و مطبعة الوسيم الحديثة بغزة فلسطين عام2017م.

–"البدائي الذي يمكننا" عن منتدى الادب المبدعي الجنوب في المغرب عام2021م.[2]

حصل على العديد من الجوائز من بينها:

01–جائزة منتدى الادب لمبدعي الجنوب في القصة القصيرة سنة2006م.

02–جائزة التميز في مجال الثقافة و الفن سنة 2013م.

03–جائزة المهرجان الدولي للرواية باكادير في القصة القصيرة سنة 2016م.

---

[1] ا . ب . ت ابراهيم اوحسين تعريف بالكاتب الانطولوجيا مؤرشف الاصل 11 يوليو 2021.

[2] ا.ب.ت ابراهيم اوحسين ديوان العرب www.diwan alarab.com مؤرشف من الأصل في 12 يوليو 2021.

04-جائزة محمد الحلوى للشعر سنة 2019م.

- كما حظي بتكريمات و تشريفات عدة من جمعيات و منظمات ذات الاهتمام بالشان

الثقافي داخل المغرب . [1]

قراءة في الديوان:

-ذاع صيت كثير من الادباء المغاربة في مجالي الشعر و الادب و كان منهم "ابراهيم اوحسين" واحد من اولئك الذين اسهموا في خط قصائد ذات ملامح جمالية جاءت حاملة في جوهرها جملة من القيم و المبادئ و ناقدة لاخرى.

-فاستعمل ابراهيم اوحسين اسلوب قصائده في قالب فني منتهجا اسلوب الكتاب والشعراء المغاربة الذين سبقوه و هذا ما جعل كثير منهم محط اعجاب عميد الادب العربي طه حسين فيما افصح عنه العربي بنجلون في ما اصطلح عليه (على سبيل التقديم) ضمن ديواننا محل الدراسة قائلا "...الم يشد عميد الادب طه حسين بشاعرنا محمد الحلوي عندما قال بحضور كوكبه من الشعراء و النقاد المغاربة بين جليات جامعة القرويين سنة 1958 :

(ما سمعت مثل هذا الشعر لافي الشرق ولا في الغرب).

01-الديوان ص07:

-وهكذا اكتسبت الكتاب و الشعراء المغاربة و من بينهم ابراهيم اوحسين اساليب راقية و ثرية استلموها من تجارب و خيرات من سبقوهم من الادباء و الكتاب فجاءت كتاباتهم و اشعارهم حافلة بتعابير و افكار راقية فكان له اسلوب عميق تفوق به على ادباء و كتاب كثيرين و اثبت بذلك ان الشعر المغربي في بعد الاخر يمتلك نموذجا فنيا متكاملا

[1] نور المكتبة تحميل كتب ابراهيم اوحسين www.noor.book.com.pdr مؤرشف الاصل في 12 يولو 2021

وهكذا"سينال اوحسين " بجدارة و استحقاق بجائزة الحلوى في دورتها الاولى مؤكد بذلك ان النظم العمودي الموزون مازال سيد الشعر من جهة و من جهة ثانية ان غالبية نصوصه تحفل بالصورة الثرية و الصياغة الشعرية الرائقة الذوق البالغة الجمال و الابداع الخالية من الابتذال و الاجادة اللغوية و السخرية و الاحالات التراثية التي تتم عن تشبع صاحبها بالتراث الانساني".[1]

– بهذه الطريقة كسر الصور المالوفة ساعيا الى مفاجئة القارئ و كسر افق توقعه. و بالتالي اعتبر كاتبا و شاعرا لا مثيل له فكل كتاباته شغلت جملة من الموضوعات محورا هاما في كتابات ابراهيم اوحسين الشعرية حيث تناول قضايا منتوعة من فتيل الوطن و الصداقة و الغربة و كات يميل في كثير من الاحيان الى الصوفية فيوظفها في شعره فلو ارادنا ان نساير هذه الاحالات و الصور و الصيغ في ديوانه لغرقنا في بحر لا قرار ولا شاطئ له لكننا ندع المتلقي يكتشف ذلك بنفسه.[2]

– هكذا اصر ابراهيم اوحسين على جعل الشعر في مرتبة علوية هنا ارتقى به الى مصاف الكتابة ليجعل منها نمطا شعريا في الكتابة التي جعلها تعبيرا عن افكاره التي هي بالدرجة الاولى افكار مجتمعة اما عن تاثير شعر ابراهيم اوحسين في الاجيال فما ذكره العربي ينجلون جوابا شافيا ينم عنه " و سياتي الجواب شافيا كافيا كما اتى السؤال ان قصائد هذا الديوان دليل قاطع على ان شاعرنا الكبير اثر في جيل عامل من الشعراء بل حتى من الكتاب".[3]

– ولعلنا نجد ابراهيم اوحسين من بين الذين اثروا في جيل كامل من الشعراء بل حتى من الكتاب فقد درس الشعر والادب و اننا نجد له كثير من الدويين و الاعمال الشعرية

[1] ابراهيم اوحسبن قوافل من كلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي الاولى 2019 للشعر المرتبة الاولى ص07

[2] المرجع نفسه ص7

[3] المرجع نفسه ص7

كانت هذه الممارسات تتدرج من مرحلة دنيا الى مرحلة اكبر منها و كان ذلك يفعل استلهامه من التراث فكان مصدرا مهما في ابداعه.

– فجاءت نصوص ديوانه تزخر بالصورة الثرية " و الاحالات التراثية التي تتم عن تشبع صاحبها بالتراث الانساني و كمثال على ذلك ما نلحظه في "ذنوب الهوى" النص الفائز..."[1]

– فقد لعب التناص الدور المهم في سبيل بناء قصائد الديوان و الحفاظ على مقوماتها النظامية و تمسكها هذا ما زاد من التلاحم الذي شكل فعل الحوارية التي استلهمها الشاعر من بوتقة التراث الإنساني.

[1] ابراهيم اوحسبن قوافل من كلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي الاولى 2019 للشعر المرتبة الاولى ص07

صور التناص:

01-التناص الديني في الديوان:

-يتجلى التناص بمختلف انواعه على ديوان قوافل من الكلام للشاعر المغربي ابراهيم اوحسبن وهذا يبدوا جليا في جل قصائد الديوان و ستكون وضعية الابتداء مع قصيدة قالوا اعتباطا:

النص اللاحق	النص السابق	الوظيفة
" فالعيب في زمني ان تفتح الكتبا ما اغفلو شاعرا ما اشبعوه هجا كانهم رضعوا من امهم عتبا".[1]	" نعيب زمننا و العيب فينا وما لزمننا عيب سوانا ونهجو ذا الزمان بعير ذنب ولو نطق الزمان لنا هجانا وليس الذئب ياكل لحم ذئب وياكل بعضنا بعضا عيانا"[2]	" ينبني التناص في هذه النماذج على تقديس فكرة العلم تقذيسا يتخطى الخطوط الحمراء لمنظومة القيم الاجتماعية".

- النماذج التناصية هي النماذج التي يتخذها الكاتب و يضمنهافي شعره و هو يسلط نظرة على نقطة معينة منطلقا من زاوية معينة.

[1] ابراهيم اوحسبن قوافل من كلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي الاولى 2019 للشعر المرتبة الاولى ص08

[2] الامام الشافعي ديوان الامام الشافعي دار الهدي للطباعة و النشر و التوزيع عين مليانة الجزائر د.ط ص31

– العنوان الذي يشكل بدوره ومضة تناصية تتجلى في ظاهرة اجتماعية مضمونها يتمثل في بينية حالات الوعي و اللاوعي في المجتمع الواحد تجاه الادب و الادباء و هو ما يتداول في ابجديات كثيرة من الكتاب والادباء السابقين فنجد الامام الشافعي يتحدث عن معاناة الاديب في مجتمعه عبر مجموعة من الابيات الشعرية ضمن نموذج تناصي بالمعنى , فيقول:

اصبحت مطرحا في معشر جهلوا

حق الاديب فباعوا الراس بالذنب

و الناس يجمعهم شمل و بينهم

في العقل فرق و في الادب

و الحسب كمثل ما الذهب الابريز يشركه

في لونه الصفر و التفصيل للذهب

و العود لولم تطب منه روائحه

لم يفرق الناس بين العود و الحطب[1]

– عبرت قصائد الديوان من خلال تناصها مع التراث عن الواقع المعيش للاديب و الادباء فاكدت على استمرار الماضي في الحاضر و بدا ما حدث في الماضي نموذجا اسقاطيا على مايحدث في الحاضر.

– فهناك علاقات ووشائج بين ديوان قوافل من الكلام و التراث بشتي انواعه ما يفسر ذلك تعدد مادة الديوان من القران الكريم و القصص الدينية و التراثية وفي استيعاب هذه المادة يؤدي الى وعي القارئ بحاضره و قراءته لماضيه و استشرافه لمستقبله.

[1] الامام الشافعي ديوان الامام الشافعي دار الهدي للطباعة و النشر و التوزيع عين مليانة الجزائر د.ط ص12

حضور التراث الديني في ديوان قوافل من الكلام:

– (اضفي) اضفي الشاعر ابراهيم اوحسين على معمار قصائد ديوانه نماذج تناصية دينية و التي تشربتها قصائد الديوان على مستويات الشكل و المضمون بغرض توسيع المتن الشعري و اغنائه لانتاج دلالات و معان جديدة فتجلت على الشكل الاتي:

01–التناص مع القران الكريم:

– حضر التناص الديني بكل اشكاله من القران الكريم و الحديث النبوي و القصص الدينية و هذا ما يبرز الثقافة الواسعة للشاعر في تمثيله للتناص بشكل يدفع القارئ الى المساهمة في الكشف عن بنية النصوص الخفية و المدمجة في صلب الديوان .

– فهنالك تكرار ملحوظ لكثير من الايات القرانية اكثر من مرة

في اماكن متفرقة في صلب الديوان من خلال القيام بعملية تحليل القصائد و الكشف عن هوية التناص الديني بداخلها:

*التناص الديني في قصيدة قالوا اعتباطا.

فربما انجبوا لا ابن البتول ابا ,[1]

– يظهر التناص مع القران الكريم وهو ما بدا في سورة المائدة الاية 17 " لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان تملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم و امه و من في الارض جميعا و لله ملك السماوات و الارض وما بينهما يخلق ما يشاء و هو على كل شيئ قدير".[2]

– وفي قصيدة دواء يوظف مصطلحات دينية من القران الكريم من قصة بني ادم للتعبير عن واقعة الحاضر. فكان استلهاما للاية القرانية من سورة المائدة , " واتل عليهم

[1] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص08

[2] سورة المائدة الاية 27

نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما و لم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين 27 لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين 28".[1]

– ليكون تعبيرا من الكاتب عن حال بعض الناس في زمننا كحال بني ادم فقال:

مكر ابن ادم بعض الناس يعرفه

والبعض يسال عنه اللوح و الصحفا.[2]

– وهنا يظهر موقف الكاتب الواعي بالتراث من خلال دعوة ضمنية الى اعادة النظر فيه و تشكيله من جديد حسب متطلبات العصر الحاضر لتتواصل رحلة تناص الشاعر مع القران الكريم مع باقي القصائد فاتخذ من بعض الشخصيات التراثية الدينية رموزا الشخصية الانسان المعاصر في الوقت الراهن و هذا ما ورد في قوله:

الفضل في غير اهل الفضل ليس سوى

كمال قارون مال فاض فاتخسفا[3]

– وهكذا يمثل الاستشهاد بعدد من الايات القرانية اما بشكل صريح او ضمني حضورا مكثفا عبر نسيج ديوان قوافل من الكلام و سنذكر الايات التي تكرر ذكرها في الديوان و التي نجمل الكلام عنها في الجدول الاتي .

---

[1] سورة المائدة الاية 28

[2] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاولى ص 09

[3] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاولى ص 10

المقطع الشعري في الديوان	المقطع القراني	الوظيفة
كمال قارون مال فانخسفا[1]	فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم(79) و قال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن و عمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون(80) فخسفنا به بداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين (81) [2]	ايضاح الفكرة انتاج دلالة جديدة.

[1] ابراهيم اوحسين قوافل من كلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولى 2019 للشعر المرتبة الاولى ص10

[2] سورة القصص الاية 81

الميفترق سام و حام ويافث؟[1]	ونادى نوح ابنه و كان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن من الكافرين(42)قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم و حال بينهما الموج فكان من المغرقين (43)[2]	دعم كلام المتكلم و تاكيده
بيتي من الحزن يا يعقوب ارفعه و فوق اعمدة الاهات اسقفه ماغاب يوسف عن عيني وليس له.[3]	و تولى عنهم و قال يا اسفي على يوسف و ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم (84) قالوا تالله تفتوا تذكر يوسف حتى حرضا او تكون من الهالكين (85) قال انما اشكو بثي و حزني الى الله و اعلم من الله مالا تعلمون(86).[4]	تاكيد الفكرة و تثبيتها.

[1] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاولى ص11

[2] سورة هود الاية 43

[3] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاولى ص13

[4] سورة يوسف الاية 86

حالي كحال ابينا ادم خجل على من ورق الفردوس اخفصه[1]	فوسوس اليه الشيطان قال يادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لايبلي (120) فاكلا منها فبدت لهما سوءتهما و طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة و عصى ادم ربه فغوى(121) ثم اجتباه ربه فتاب عليه و هدى (122).[2]	تدعيم لكلام الراوي و تاكيد

– وهكذا يعد التراث الديني جزءا مهما من المرجعيات الموروثة للامة فان اي معالجة للتراث الديني هي معالجة لواقع المجتمعات و قضاياها و لعل من اسباب جنوح الشاعر الى استلهام النص الديني هي ان جزءا كبيرا من التراث الديني هو تراث قصصي وتستمر معالجتنا في مجال التناص دائما و بالاجراءات المنهجية نفسها تصنيف و تحليل ومقارنة وبمقابلة نص الديوان مع المقاطع القرانية على الشكل الاتي :

[1] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص13

[2] سورة طه الاية 122

المقطع الشعري في الديوان	المقطع القراني	الوظيفة
سلي سليمان عن ريح اذا عصفت بالمرء حيث يراعي عدة الحذر ؟[1]	" ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها و كنا بكل شيئ عالمين"(81).[2]	ايضاح الفكرة انتاج دلالة جديدة
طفلا كعيسى بمهدي كنت انطق باسمك [3]	" و يكلم الناس في المهد و كهلا ومن الصلحين".[4] و يتجلى ايضا في موضع اخر في قوله تعالى :"اذا قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك و على ولدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد و كهلا"[5]	دعم كلام المتكلم و تاكيده

[1]ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 19

[2]سورة الانبياء الاية 81

[3]ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاولى ص19

[4]سورة ال عمران الاية 46

[5]سورة المائدة الاية 110

هب لي عصاك ايا موسى اشق بها[1]	" فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم 63 و ازلف"[2]	تاكيد الفكرة و تثبيتها

– ان ما يلاحظ على النماذج يؤدي الشعرية هو محافظة الشاعر ابراهيم فيها على شكلها الاصلي الحرفي من دون ان يحدث فيها تغييرا كبيرا سواء من حيث التركيب و الصياغة اللفظية او حتى من حيث المضمون و في مواضع اخرى نجده يحدث تغييرا في بنية قصائده دون الاخلال بالمضمون العام لها لذلك "فان اهم ما انتهي اليه التناص في تاسيساته انه خلص النص من الانغلاق على نفسه و الانزواءحول ذاته بل جعله يتفتح على كل النصوص في العالم (...) بل هو اجراء مفتوح يمتص بكلتا رئتيه على الافكار من مختلف لغات العالم ".[3]

– و مثل هذه التوضيفات للتناص بشكل من اشكاله في الديوان تكون للبرهنة على افكاره و تاكيده لها شعرا و حوارا و هذا ما يبدو في باقي الامثلة التي تواردت في ثنايا القصائد و يمكن تصنيفها على الشكل الاتي :

مقطع شعري في الديوان	المقطع القراني
يوم القيامة قد اتي متعجبا[4]	" يسال ايان يوم القيامة 6 فاذابرق البصر 7 و خسف القمر 8 و جمع

[1] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 20

[2] سورة الشعراء الاية 63

[3] عبد المالك مرتاض نظرية النص الادبي دار هومة الجزائر ط 3 . 2015

[4] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاولى ص 23

	الشمس و القمر 9 يقول الانسان يومئذ اين المفر 10[1]
كالعنكبوت اقامت دارها رحبا.[2]	"مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيت و ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون"[3]
فيا يسوف الاحزان خطك سيء قميصك من كل الجوانب قدقدا[4]	" و استبقا الباب وقدت قميصه من دبرو و الفيا سيدها لى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سواءا الا ان يسجن او عذاب اليم 25 قال هي راودتني عن نفسي و شهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت و هو من الكاذبين 26 و ان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين 27 فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم28"[5]

[1]سورة القيامة الاية 10

[2]ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 27

[3]سورة العنكبوت الاية 41

[4]ابراهيم اوحسين ديوان قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 28

[5]سورة يوسف الاية 28

منذ قالت الايات و الشعراء و التابع والغاوي جاء يردها[1]	" و الشعراء يتبعهم الغاوون 224 الم تر انهم في كل واد يهيمون 225 و انهم يقولون مالا يفعلون 226"[2]
كالسا مري غوي الجميع بعجلة و العجل فيهم معدن و هواء[3]	" قالو ما اخلفنا موعدك يملكنا و لكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقدفنها فكذلك القي السامري87 فاخرج لهم عجلا جسدا له حوارا فقالوا هذا الهكم و اله موسى فنسي 88 افلايرون الا يرجع اليهم قولا ولا سملك لهم ضرا ولا نفعا 89"[4]
و من سبا ذا عرش بلقيس مقبل [5]	" قال ثكروا لها عرشها تنظران تهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون 41 فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو و اوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين 42[6]

[1] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 30

[2] سورة يوسف الاية 28

[3] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص30

[4] سورة طه الاية 89

[5] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص46

[6] سورة النمل الاية 42

ومن ترابي كل الناس قد خلقوا سبحان منمن عجين الطين اخرجنا[1]	"يايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فان خلقناكم من تراب ثم نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلفة وغير مخلفة لنبين لكم ونقر في الارحام مانشاء الى اجل مسمى 5" [2]
سفينة الخضر لم تخرق على حمق [3]	"فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا 71 قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا 72"[4]

– ان الملاحظ على اشكال التراث الديني و تناص ديوان " قوافل من كلام" معها حضورها الطاغي و المكثف للقران الكريم و الحديث النبوي الشريف التي كانت اوفر حضا و تكون لها وظيفة الايضاح او الشرح او التوسع او البرهنة و التاكيد على ماجاء في النص المرجعي ليكون على خلاف الكتب المقدسة الاخرى. مما جعله منهلا ينهل منه الشعراء بكيفيات شتى ليضفوا على نصوصهم القدسية و الروحانية وهم ينفتحون عليه لذ" فلا عجب في ان نصادف شعراء ينهلون من القران . و يعيدون كتابته في نصوصهم فهو النص الذي لا يزال عالقا بالذاكرة العربية. لخصوصيته و تميزه"[5]و عليه يشكل مفهوم التناص احد المفاهيم الرئيسية مستمدا قيمته النظرية و فاعليته الاجرائية من

[1]ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص48

[2]سورة الحج الاية 05

[3]ابراهيم اوحسين . قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 48

[4]سورة الكهف الاية 72

[5]محمد بنيس. ظاهرة الشعر العربي في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية المركز الثقافي العربي بيروت 1985ص 285

كونه يقف راهنا في مجال الشعرية الحديثة ليكون نموذجا اجرائيا لها انطلاقا من اتفاق الكاتب او الشاعر مع الدراسات التي تذهب الى ان هذا الجيل قد استلهم تراث امته بطريقة حداثية.

التناص في الحديث النبوي الشريف:

– يعد الحديث النبوي الشريف ثاني اهم مرجعية دينية بعد القران الكريم وذلك يحتويه من عبر و مواعظ حياتية هدفها البحث عن المعنى الضمني فقد اعتبر مصدر الهام لكثير من الشعراء و الكتاب في كتاباتهم بصفة عامة فجاءت حاملة لقيم دينية في اطار منظومة قداسة ل"ان القداسة تتجسد في المصادر الدينية و يغدو توظيف ماتحتويه تلك المصادر سببا في القدسية على القضية موضوع التناول و خصوصا اذا كانت القضية ذات ارتباط مباشر بالواقع اليومي المعيش "[1]وهذا يبرز الطبيعة الجدية للكاتب او الشاعر واسع الثقافة وذو قدرة فائقة على توليد المعاني و استنباطها من اجل لفت انتباه القارئ في تعامله مع النصوص المراد معالجتها لغاية مهمة هي الكشف عن هوية التناص الموظف في قصائده وقد قدم الشاعر المغربي ابراهيم اوحسين نماذج استشهادية قليلة منه في ديوانه بالمقارنة مع التناصات القرانية التي طغت على قصائد الديوان و من امثلة ذلك تذكر:

ولست بالجنب ان اوتى وما كذبا [2]

– فالتناص هنا مع الحديث يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه "لست بالحب دما ولا يخدعني الحب" [3] فمعنى هذا الحديث ان الانسان سليم الصدر لا يخدع ولا يمكن لاحد يخدعه

[1]صادق عيسى الخضور التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة مجدلاوي للنشر و التوزيع الاردن1 . 2007 ص 54

[2]ديوان قوائل من كلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 13

[3]الفقية احمد محمد بن عبد ربه الاندلسي العقد الفريد تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحية الجزء الثاني دار النشر بيروت لبنان ص105

قم يازماني و ابعث بيننا عمرا

فليس لقب الفاروق عن خطل [1]

– ليكون استحاء بالمعنى من الحديث الذي صلى الله عليه و سلم في قوله "لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان بك في امتي احد فانه عمر "[2] هذا الحديث تضمن منقبة عظيمة للفاروق رضي الله عنه فهذا النوع يتطلب من القارئ اطلاعا واسعا و دراية كبيرة بالموضوع وشيئا من الفطنة و البداهة حتى يستطيع اكتشافه.

وتضمن للضمان في الحج زمزما[3]

– وقد جاء عن ابي ذي الغفاري –رضي الله عنه– مايلي "جاء في خير اسلام ابي ذي –رضي الله عنه– عندما جاء مكة و دخل الحرم و مكث فيه ثلاثين يوما وفيه ان النبي – صلى الله عليه وسلم– قال ابي ذر: منذ كم وانت ها هنا ؟ قال: قلت: مند ثلاثين يوما و ليلة قال: منذ ثلاثين يوما وليلة قال:قلت:نعم.قال:فما طعامك؟ قلت: ماكان طعام ولا شراب الا ماء زمزم ولقد سمنت حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على كبدي سخفة جوع قال يؤي ابي ذر :

فقال– رسول الله صلى الله عليه و سلم– انها مباركة وهي طعام طعم وشفاء سقم[4]

---

[1]قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 15

[2]ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني بن السيد بن محمد علي زغلول المصري ثم المدني الكتبي الموسوعة الكبرى لاطراف الحديث النبوي الشريف الجزء الحادي و الثلاثون دار النشر بيروت لبنان ص 497

[3]قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 15

[4]ابي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي القنوجي البخاري السراج الوهاج في كشف مطالب مسلم بن الحجاج شرح مختصر صحيح المسلم للحافظ المنذري الجزء السابع دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص 187

رايتك في المحراب اشعت اغبرا[1]

– جاء في قول النبي صلى الله عليه و سلم " رب اشعت اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره"[2]

– كما عرف من البراء حسن صوته فكان يحدو جمل النبي يرجز لها في بعض اسفاره حتى نهاه هن ذلك.

– و يعد ديوان قوافل من الكلام في مضمونه الدلالي مجالا خصبا و فضاءارحبا يفضح فيه الكاتب عن معتقداته عن طريق افكاره وفي هذا السياق سنبحث في التفاعل بين بنيات نص الديوان تقليد و محاكاة او نقدا و معارضة لها و فيما يلي تواصل في تبيان هذا التفاعل من خلال باقي الامثلة :

التناص في الشعر:"يعتبر الشعر العربي القديم ارضية خصبة و هدفا غنيا يتخذه الشاعر محورا رئيسيا لاقامة علاقة مع نصوص اخرى ذات حولات معرفية و ثقافية مختلفة يستثمرها الشاعر لمنح نصه قيما احتجاجية و جمالية تشكل شبكة من العلاقات القائمة على الثنائية و هذه الثنائية تتنوع ما بين المطابقة و التباين"[3]

– ومن بين الامثلة التي تدل على تناص الشاعر مع اقوال غيره من الشعراء نجد قوله:

من كان يغرق لايخشي البلل[4]

---

[1]قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 33

[2]ابي جعفر الطحاوي مشكل الاثار طيحه و صححه محمد عبد السلام شاهين الجزء الاول دار النشر بيروت لبنان ص 201

[3]ابراهيم مصطفى محمد الدهون:التناص في شعر ابي العلاء المعري ص 33

[4]ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 16

– وهذا تناص مع شعر المتنبي قوله " انا الغريق فما خرفي من البلل "[1], حيث يوضح لنا الشاعر ان هجرة من احبه اقتل لي سلاح فعبارة الغريق لا يخشي البلل توضح مدى عمق الماساة التي قد تلحق بالانسان حينما يتعرض لها بحيث يصبح في حالة لا يحسد عليها كحالة الغريق الذي يعتبر البلل اخر ما يمكن ان يفكر به .

و مثال اخر نجده يقول :

كل العقائد في الكتاب مزورة

و سواد وجهك كاذب يا عنتره

كتب تناقلت الافائك مثلما

زعم الالى ان الحروب مظفرة

بذلت لنا النايات لحنا كانه

معزوفة تحيي اموات المقبرة

صاغت يسوف بني امية فوقنا

فتحا , و بعد الموت قالت : معذره

!نحن الذين نبيع انفسنا سدى

هل نشتري عار البلاد لنستره؟

صرنا خراف حظيرة بمفهومنا

تهدي اليراع لمن اضاع المحبرة

لا تطلبن نصيب امك مدفنا

ان المدافن في الثرى مستعمرة

[1]ديوان المتنبي دار بيروت للطباعة و النشر بيروت ص 336

يوم القيامة قد اتى متعجبا

الفي على ظهر العروبة قنطره

مرت عليها كاسحات كرامة

فابتل ثوب رجائهم بالثرثرة

بيعت سماء العرب بله ثرابة

فاستطعموا قمح الخضوع و سكره

او كلما سرق الرغيف من الورى

قيل : الامور من الاله مقدره؟

بعض البلاد تراك محض ضحية

مهما استطال بقاؤنا في المجزرة !

ما عاد شعر القافيات يهزني

لما غدا بحر التوافه منبره

فكتب اندب تعس حالي صائح ا

و احسره , ان الشعوب مدمره [1]!

- و تناص هنا مع قصيدة عيون عبلة للشاعر المصري مصطفى الجزار , يقول:

كفكف دموعك و انسحب يا عنترة

فعيون عبلة اصبحت مستعمرة

[1]قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 22-23-24

لا ترج بسمة ثغرها يوما ,

فقد سقطت من العقد الثمين الجوهرة

قبل سيوف الغاصبين ليصفحوا

واخفض جناح الحزي و ارج المعذرة

و لتبتلع ابيات فخرك صامتا

فالشعر في عصر القنابل ثرثرة

و السيف في وجه البنادق عاجز

فقد الهوية و القوى و السيطرة

فاجمع مفاخرك القديمة كلها

و اجعل لها من قاع صدرك مقبرة

و ابعث لعبلة في العراق تاسفا !

و ابعث لها في القدس قبل الغرغرة

اكتب لها ما كنت تكتبه لها

تحت الظلام وفي الليالي المقمرة

يا دار عبلة بالعراق تكلمي

هل اصبحت جنات باب مقفزة؟

هل نهر عبلة تستباح مياهه

وكلاب امريكيا تدنس كوثرة؟

يا فارس البيداء...صرت فريسة

عبد ذليلا اسودا ما احقره

متطرفا... مختلفا...و مخالفا !

نسبوا لك الارهاب ... صرت معسكره

عيس تخلت عنك ... هذا دابهم

حمر لعمرك كلها مستنفرة

في الجاهلية... كنت وحدك قادرا

ان تهزم الجيش العظيم و تاسره

لن تستطيع الان وحدك قهره

فالزخف موج – و القبنابل ممطرة

و حصانك العربي ضاع صهيله

بين الدوي...و بين صرخة مجبرة

هلا سالت الخيل يا ابنة مالك

كيف الصمود؟ و اين اين المقدرة !

هذا الحصان يرى المدافع حوله

متاهبات...و القذائف مشهرة

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى

و لصاح في وجه القطيع و حذره

ياويح عبس...اسلموا اعداءهم

مفتاح خيمتهم و مدوا القنطرة

فاتى العدو مسلحا بشقاقهم

و نفاقهم و اقام فيهم منبره

ذاقوا وبال ركوعهم و خنوعهم

فالعيش مر...و الهزائم نكرة

هذي يد الاوطان تجزي اهلها

من يقترف في حقها شرا...يره

ضاعت عبيلة...و النياق ... و دارها

لم يبق شيئ بعدها كي نخسره

فدعوا ضمير العرب يرقد ساكنا

في قبره...و ادعوا له ...بالمغفرة

عجز الكلام عن الكلام...و ريشتي

لم تبق دمعا او دما في المحبرة

و عيون عبلة لا تزال دموعها

تترقب الجسر البعيد...لتعبره.[1]

كفكف دموعك و انسحب يا عنتره: مصطفى الجزار.

– يطلب الشاعر من عنترة الشاعر العربي الاصيل ان يمسح دموعه لان عيون محبوبته عبلة قد استعمرت و الشاعر يخاطب عنترة ليخبره بواقع الامة و كيف صار الحال في عيون وطننا العربي الاسلامي و ما الت اليه حالة الشعوب العربية الاسلامية.

ملكته النصف من مجدي و من شرفي

حتى اذا استعذب الامجاد و الشرفا.[2]

---

[1] مصطفى الجرار عيون عبلة صرح للنشر و التوزيع ط1–2020 ص9–10–11–12–13

[2] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص09

– والتناص مع القصيدة و احر قلباه للمتنبي

ما ابعد العيب و النقصان عن شرفي * انا الثريا و ذان الشيب و الهرم[1]

يقول الشاعر في هذا البيت ماتلتميسونه من عيب و نقصان بعيد.

عني مثل بعد الشيب ما تلتمسونه في من عيب و نقصان بعيد عني مثل بعد الشيب والثريا فما دامت الثريا لا تشيب ولا تهرم فان لا يلحقني عيب ولا نقصان.

ارحل و سافر و زر ما شئت من بلد[2]

– التناص مع قول الامام الشافعي:

تغرب عن الاوطان في طلب العلى وسافر ففي الاسفار خمس فوائد

تفريج هم و اكتساب معيشة و علم و اداب و صحبة ماجد[3]

– يشرع الشاعر في البيتين بالحديث عن فكرة السفر و طلب الامجاد وفي غير ارض الوطن سواء اكان ذلك المجد علما او سيادة او غير ذلك اذ ان في الاسفار العديد من الفوائد و هو سياتي بالكلام على خمسة منها الفائدة الاولى التي يحصل عليها المسافر هي التخلص من الهموم التي تحيط بنفسه في ارضه و بالسفر تنتج له ابواب الرزق اذ يتمكن من كسب عيشة بنفسه عدا عن اكتساب للعلم الذي لا يتوفر في مكان اقامته ويتعرف المسافر على اداب الاقوام الاخرى ولو حالفه الحظ فانه سيظفر بصديق الطريق الحسن.

[1] ديوان المتنبي دار بيروت للطباعة و النشر لبنان 1983 ص 333

[2] قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 64

[3] ديوان الامام الشافعي المسمى الجوهر النفيسفي شعر الامام محمد بن ادريس اعداد و تعليق محمد ابراهيم سليم ص 61

التراص مع التراث:

يا شهرزاد لو تدرين ما خبري[1]

فالتناص من رواية الف ليلة و ليلة فاجعة الليلة السابعة بعد الالف – رمل الماية – لواسيني الاعرج من خلال تكرر عبارة احكي يا شهرزاد في الروايتين.

" ما كان يجب ان تقوله شهرزاد في الليلة الثانية بعد الالف "[2]

صخرا بعيد فراقه للخنساء [3]

– تناص مع شعرالخنساء في رثانها لاخيها تقول:

اعيني جودا ولا تجمدا * الا تبكيان لصخر الندي.

الا تبكيان الجريء الجميل * الا تبكيان الفتي السيدا[4]

– كان للخنساء اخوان معاوية و صخروهما من سادات العرب امتاز صفر بحبه لها و البربها فلما قتل حزنت عليه حزنا شديد و انشدت مراتبها تشيد بمناقبه و فضائله.

شاخ الشباب و شابو قبل شبيبتهم[5]

---

[1]ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص18

[2]رواية الماية – فاجعة الالة السابعة بعد الالف–وسيني الاعرج– دار كنعان للنشر دمشق ط1 1993 ص 10

[3]ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص30

[4]ابو العباس ثعاب شرح ديوان الخنساء تقديم و شرح د. فايزة محمد دار الكتاب العربي ببيروت لبنان 2005 ط ص 11

[5]ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول.ص35

– تناص من بيت الامام على بن ابي طالب رضي الله عنه و ارضاه و كرم الله وجهه في بيت له يقول فيه.

ذهب الشباب فما له من عودة

و اتى المشيب فابن منه المهرب [1]

فالشباب يذهب و ماله من عودة فالايام تمر السحاب و ياتي المشيب و ينتهي العمر تشرد بين الشرق و الغرب تائها

و فوق قمامات الحداثة يرتع[2]

– التناص من " الشرق شرق و الغرب غرب و لن يلتقيا ابدا"

– هذه المقولة اطلقها الشاعر الانجليزي روديا كبلنغ تحمل الكثير من المعاني الحقيقة التي لا تقبل التغيير وانها تجسد واقع العلاقات بين الشرق و الغرب لا في العلاقات والتقاليد والموروثات الروحية و الثقافية فحسب و انما تجسد حالة السياسة المتعارضة ايضا فقد كان الشرق القديم مختلفا عن الغرب القديم.

وكل طيور الشام تذكر كربلا ,[3]

– و تناص هنا مع حادثة تاريخية " كربلاء" و هنا يستحضر الشاعر معركة كربلاء و تسمى ايضا واقعة الطق هي معركة وقعت على ثلاثة ايام و ختمت في 10 محرم سنة 61 للهجرةو الذي يوافق 12 اكتوبر 680م و كانت بين الحسين بن على بن ابي طالب ابن بنت النبي محمد الذي اصبح المسلمون يطلقون عليه لقب " سيد الشهداء" .

---

[1] الامام على رضي الله عنه محمد عبد المنعم خفاجي ديوان الامام على ديوان شعر امام البغاء الامام على بن ابي طالب كرم الله وجهه دار الهدى عين ميلة الجزائر ط ص31

[2] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 37

[3] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص40

-يستحضر الشاعر مثلا جاهليا في شعره

على براقش نلقى نفس اعذار[1]

التناص مع " جنت على اهلها براقش اوجنت على اهلها تجني براقش "

هو احد الامثال العربية التي بدا استخدامها من العصر الجاهلي و يضرب لمن عمل عملا ضربه نفسه او اهله.

-يا حاتمي جزيت الخير و النعما[2]

و هذا البيت بتناص الشاعر مع المثل المعروف " اكرم من حاتم "

كان حاتم من شعراء العرب و كان جوادا يشبه شعره جوده و بصدق قوله فعله و كان حيثما نزل عرف منزل مظفرة

-غرطانة سقطت ياغا فلا فمتى[3]

- يستحظر الشاعر حادثة سقوط غرناطة في شعره وهكذا يذكرنا الشاعر بحادثة تاريخية مهمة تتمثل في سقوط الاندلس.

- كما تطلق عليه المصادر الاسلامية اوحروب الاسترداد حروب الاستعادة بالاسبانية Reconquista كما تعرف في المصادر الاسبانية و غير من المصادر التاريخية (نسبة الى استرداد الاسبان لارضيهم من المستوطنين المسلمين) هي فترة في تاريخ شبه الجزيرة الايبيرية والتي تمتد ما يقرب من 770 عاما بين المرحلة الاولى من الفتح الاسلامي لاسبانيا و البرتغال عام 710 غرناطة اخر دولة اسلامية في شبه الجزيرة الايبيرية حيث ادت الى توسيع الممالك المسيحية في عام 1492.

---

[1] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول، ص 57

[2] نفس المرجع، ص61

[3] نفس المرجع، ص 74

تناص المعارضة:

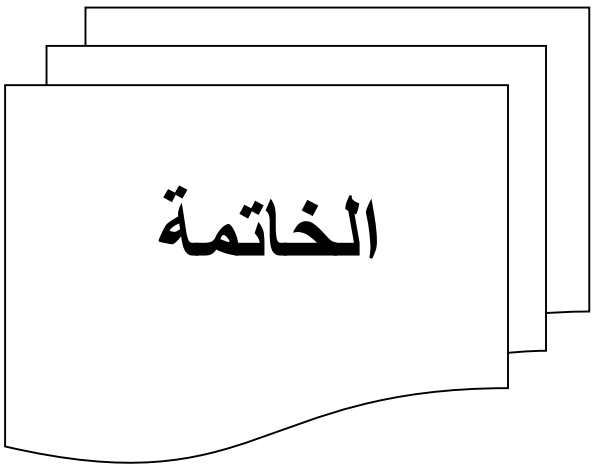
فارزقني الجهل يا ربي ليرفعني

فالعلم يدفن اقواما بلا كفن [1]

– وفي هذا النموذج من التناص يقلب الشاعر التصورات و يكسر افق توقعه انطلاقا من الوضع السائد في الواقع المعاصر . ففي القديم كان العلم يرفع للانسان القدر اما لان صار الجهل مصدر الرفعة فيظهر التناص بالمعارضة في قول الامام على رضي الله عنه و ارضاه و كرم الله وجهه " وما الفضل الا لاهل العلم انهن لمن استهدي ادلاء وقيمة ما قد كان يحسنه و الجاهلون لاهل للعلم اعداء".[2]

[1] ابراهيم اوحسين قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول ص 75

[2] محمد عبد المنغم خفاجي ديوان الامام على شعر امام البلغاء الامام على بن ابي طالب كرم الله وجهه دار الهدى عين مليلة الجزائر د.ط.ص 05


الخاتمة

الخاتمة :

لقد كان موضوع التناص ولازال من بين المواضيع الكثيرة التي شبعت مصطلحاتها وتعددت مفاهيمها ولا شك ان الدرس لهذا الموضوع يجد اختلافا كبيرا بين النقاد من حيث طريقة التناول و التعامل مع الظاهرة النقدية و اذا ذاك كان بحثنا من بين المواضيع التي تناولت ظاهرة التناص كممارسة نقدية اجرائية في الموروث النقدي المغربي .

وسعينا في هذه الدراسة الى محاولة الوقوف على اهم مظاهر التناص و مصادره في ديوان ابراهيم اوحسين بهدف تاطير النص الشعري المغربي القديم و تحديد علاقته بالتراث الديني و الادبي و ابراز مكانته ضمن الاطار العام للشعر العربي و قد توصلنا بعد البحث والدراسة الى بعض النتائج اهمها:

01-التناص ظاهرة موجودة منذ وجد الانسان و كانت الكتابة و هو خاصية مرتبطة بها و لافكاك لاي نص منها مهما تحرى مبدعه التفرد و التميز.

02-ظهور التناص عند نقاد الغرب بداية باشارات ميخائيل باحثين في حديثه عن الحوارية ثم جهود جوليا كريسيفا وما قدمت من اضاءات لمفهوم التناص و اخرجه كمصطلح نقدي جديد و بعد ذلك اهتمام به كبار النقاد الغرب حيث اهتمو بدراسته وتشريحه و تطويره كل حسب رؤيته الخاصة و منهجه الادبي .

03-دخل التناص الى الثقافة العربية عن طريق الترجمة وقد حاول بعض النقاد العرب اقتفاء مفهوم التناص بالرجوع الى التراث النقدي والبلاغي العربي والبحث في مصطلحات نقدية و بلاغية تتقاطع معه في المفهوم ومن ثم تطبيقه على النصوص الادبية مع تعديل طفيف في بعض مفاهيمه و اجراءاته حتى يتواءم مع النقد العربي .

04-دراستنا لديوان ابراهيم اوحسين المغربي كشف عن ثراء تجربته الشعرية و غني نصوصه في تقاطعها مع النصوص الدينية و الادبية في النصوص الدينية امدت الشاعر

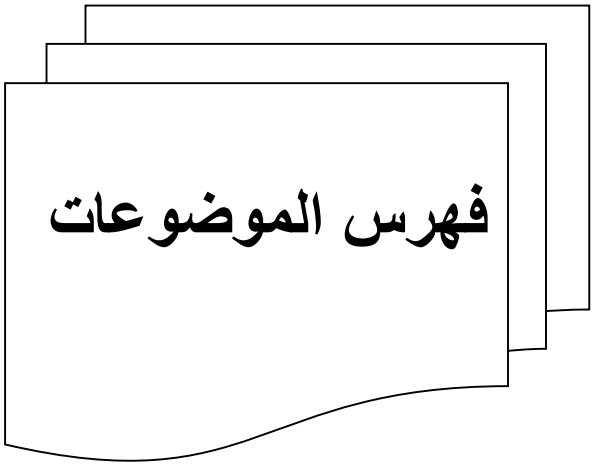
بطاقات تعبيرية كبيرة ساهمت في اغناء تجربته الشعرية و تقوية اوامر العلاقة الادبية بين النص والمتلقي كما للنص الديني من حضور و قدسية في وجدان القارئ العربي .

05- برز التناص الادبي في شعر ابراهيم اوحسين وهذا يدل على ان الشاعر منفتح انفتاحا واسعا على التراث الادبي شعر ونثرا .

06- يشكل التناص التاريخي مصدرا ثقافيا واسعا للشاعر ويعبر فيه عما يجيش في نفسه من معاني مختلفة و مواقف متعددة .

07- لقد حافظ ابراهيم اوحسين على المسار الذي انتهجه غيره من الشعراء في توظيفهم للتناص الديني في قصائدهم ، بشكل مكثف.

وهذا ينم عن تشبعه بالثقافة الاسلامية الاصيلة ، و يبقى هذا البحث مفتوحا لمعالجته من زوايا اخرى .


فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
اهداء	–
الشكر والعرفان	–
مقدمة	أ–ت
الفصل الأول : مدخل الى التناص	18–1
المبحث الأول : مفهوم التناص ونشأته.	3
1– مفهوم التناص	3
2–نشأة التناص	11
المبحث الثاني :التناص وخصائصه النوعية	14
1–خصائص التناص	15
الفصل الثاني : منهجيات مقاربة التناص	43–19
المبحث الأول: آليات دراسة التناص وتحديده.	20
المبحث الثاني: طروحات فكرية ونظرية لنماذج تناصية .	27
الفصل الثالث: تجليات دراسة التناص في ديوان قوافل من الكلام	74–44
المبحث الأول: قراءة في ديوان قوافل من الكلام	46
المبحث الثاني: صور التناص ديوان قوافل من الكلام .	50
خاتمة	77–75
فهرس الموضوعات	79–78
قائمة المصادر والمراجع	86–80


قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم رواية ورش

: المقالات:

1-كلثوم بركاني خصائص التناص و علاقة بالنصوص الادبية مجلة المداء جامعة الجلفة جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي .

أولا : المصادر

2- (جار الله بو قاسم محمود بن عمر)اساس البلاغة ، ط1 دار الصادر بيروت 1992 .

3- ا.ب.ت ابراهيم اوحسين ديوان العرب www.diwan alarab.com مؤرشف من الأصل في 12 يوليو 2021.

4-ابراهيم اوحسبن قوافل من كلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي الاولى 2019 للشعر المرتبة الاولى.

5-ابراهيم مصطفى محمد الدهون:التناص في شعر ابي العلاء المعري.

6-ابو العباس ثعاب شرح ديوان الخنساء تقديم و شرح د. فايزة محمد دار الكتاب العربي ببيروت لبنان 2005 .

7-ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني بن السيد بن محمد علي زغلول المصري ثم المدني الكتبي الموسوعة الكبرى لاطراف الحديث النبوي الشريف الجزء الحادي و الثلاثون دار النشر بيروت لبنان.

8-ابي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي القنوجي البخاري السراج الوهاج في كشف مطالب مسلم بن الحجاج شرح مختصر صحيح المسلم للحافظ المنذري الجزء السابع دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

9-ابي جعفر الطحاوي مشكل الاثار طيحه و صححه محمد عبد السلام شاهين الجزء الاول دار النشر بيروت لبنان.

10-الامام الشافعي ديوان الامام الشافعي دار الهدي للطباعة و النشر و التوزيع عين مليانة الجزائر د.ط.

11-الامام الشافعي ديوان الامام الشافعي دار الهدي للطباعة و النشر و التوزيع عين مليانة الجزائر د.ط.
12-الامام النووي الدمشقي البخاري.
13-الامام على رضي الله عنه محمد عبد المنعم خفاجي ديوان الامام على ديوان شعر امام البغاء الامام على بن ابي طالب كرم الله وجهه دار الهدى عين ميلة الجزائر ط.
14-التناص الشعري ، قراءة اخرى لقضية السرقات ، مصطفى السعدني منشاة المعارف ، الاسكندرية ، 1991م.
15-الجدارية محمود درويش رياض الريس للكتب والنشر بيروت.
16-الفقية احمد محمد بن عبد ربه الاندلسي العقد الفريد تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحية الجزء الثاني دار النشر بيروت لبنان.
17-الفيروز ابادي ، قاموس ، المحيط ، ج3، دار الجيل ، بيروت ، دط، دت.
18-القيس الاعمال الشعرية ج499/1.
[1]الموسوعة الكبرى لاطراف الحديث النبوي الشريف ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني بن السيد بن محمد بن علي زغلول الابياني المصري ثك المدني الكبتي الجزء السابع و الثلاثون دار والنشر بيروت سنة 1971م بيروت لبنان.
19-امرؤا القيس شرح المعلقات العشر المذهبات ابن الخطيب التبريزي ضبط عمر فاروق الطباع ط 1 مؤسسة الكتب الثقافيةبيروت لبنان (د . ت).
20-ان حجة الحموى شرح قصيدة كعب بن زهير بانت سعاد.
21-ايليا حاوي في النقد الادبي ط 2 بيروت دار الكتاب العربي 1986م.
22-باتي جاسم " التناص المفهوم و الافاق " مجلة الاداب البيروتية ، يناير 1990.
23-حسن البنداري و اخرون التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر.
24-حصة البادي التناص في الشعر العربي البرغوثي نموذجا الطبعة الاولى دار كنوز المعرفة العلمة للنشر والتوزيع 2009.
25-ديوان الامام الشافعي المسمى الجوهر النفيسفي شعر الامام محمد بن ادريس اعداد وتعليق محمد ابراهيم سليم
26-ديوان المتنبي دار بيروت للطباعة والنشر بيروت.

27-ديوان المتنبي دار بيروت للطباعة و النشر لبنان 1983.
28-ديوان قوائل من كلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول.
29-رجاء عيد لغة الشعر دار النشر منشاة المعارف تاريخ الاصدار 30 ديسمبر 1998.
30-صادق عيسى الخضور التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة مجدلاوي للنشر و التوزيع الاردن1 . 2007.
31-عاطف نصر: الرمز الشعري عند الصوفية ط01 بيروت دار الاندلس 1987م.
32-عبد الرحمان بارود : الاعمال الشعرية الكاملة.
33-عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ، مقدمة ، دط ،---دار الكاتب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2008.
34-عبد المالك مرتاض نظرية النص الادبي دار هومة الجزائر ط 3 . 2015
35-عدنان قاسم لغة الشعر العربي ط01 مكتبة الفلاح الكويت 1989م.
36-عز الدين المناصرة ، علم التناص المقارن ، نحو منهج عنكبوتي تفاعلي ، ط1 ، دار المجدلاني للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2006.
37-علي بن عبد العزيز الجرجاني : الوساطة بين المتنبي و خصومه ، مطبعة العرفان ، صيدا.
38-فيصل الاحمر و نبيل دادوة ، الموسوعة الادبية ، دط ، دار المعرفة ، الجزائر 2008.
39-فينظر: ابن منظور ، لسان العرب ،ط3، بيروت ، دار احياء التراث 1999.
40-قوافل من الكلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي ط الاولي 2019 للشعر المرتبة الاول.
41-جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي.
42-لسان العرب ، جمال الدين محمد بن منظور ، دار المعارف ، القاهرة ، تحقيق عبد الله علي الكبير و اخرون ، دط، دت، ج 4442/49 (مادة نصص)

43-ليون سومفي ، التناصية و النقد الجديد ، ترجمة : وائل بركات ، مجلة علامات ، عدد ايلول 1996م ، جدة ، السعودية.

44-ما وضع بين علامتي التنصيص وارد في كتاب " روائع الشعر السومري " ترجمة علي الشوك القيسي الاعمال الشعرية ج 3.

45-مجموعة مؤلفين (مقالة بارت) ، اناي التناصية ، ترجمة محمد خير النعاقي، مصرية ، للكتاب القاهرة ، 1948م ، ص 49، المصرية العامة لكتاب ، القهارة ،1998م.

46-محمد بن ادريس الجوهر النفيس في شعر الامام محمد بن ادريس مكتبة ابن سينا.

47-محمد بنيس. ظاهرة الشعر العربي في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية المركز الثقافي العربي بيروت 1985.

48-محمد عبد المنغم خفاجي ديوان الامام على شعر امام البلغاء الامام على بن ابي طالب كرم الله وجهه دار الهدى عين مليلة الجزائر د.ط.

49-محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص.

50-محمدعبد المطلب، علامات في النقد الادبي (التناص عند عبد القاهر الجرجاني).

51-محمذ بن ادريس ديوان الامام الشافعي.

52-محمود درويش الديوان 208/02.

53-مصطفى الجرار عيون عبلة صرح للنشر والتوزيع ط1-2020

54-مي نايف: الخطيئة والتفكير والخلاص، الخطاب الشعري عند الشاعر محمد القاضي دراسة نصانية، اتحاد الكتاب الفلسطيني ، 2002.

55-نور المكتبة تحميل كتب ابراهيم اوحسين www.noor.book.com.pdr مؤرشف الاصل في 12 يولو 2021.

56-ورد اقل : محمد درويش دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب 1986م

57-ينظر : سلمان كاصد ، عالم النص دراسة البنيوية في الاساليب السردية ، دار الكندي الاردن.

58-ينظر : فيصل غازي النعيمي ، العلامة و الرواية دراسة سنمائية في ثلاثية ارض السواد -لعبد الرحمان متيف ، ط1 ، دار مجدلاوي ، عمان ، 2010 م، و عصام واصل: التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر ، ط1 ، دار غيداء، عمان ، 2011 م.

59-ينظر : مريم عبد الله العندابي- التناص في الشعر سعد بن عطية.الغدامي ط1,مؤسسة الانتشار العربي 'بيروت 2013.

60-ينظر ديوان ماء القلب الاعمال الشعرية ج 587/02 و ديوان مخطوطات الموسيقى الاعمى السابق ج03.

61-ينظر : ظاهر محمد الزواهري : التناص في الشعر العربي المعاصر، عبد العاطي التناص القراني في شعر امل د نقل ط 1 – مكتبة النهضة المصرية 1998.

62-ابن منظور افريقي ، لسان العرب ، مادة نصص ، مج 7 ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط3 ، 1924 م.

63- ابراهيم مصطفى محمد الدهون التناص في شعر ابي علاء المعري.

64- ابن ماجه سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد.

65- ابن حجة الحموي شرح قصيدة كعب بن زهير " بانت سعاد " تحقيق علي حسين ابواب مكتبة المعارف الرياضي 1985.

66- ا . ب . ت ابراهيم اوحسين تعريف بالكاتب الانطولوجيا مؤرشف الاصل 11 يوليو 2021.

67-ابراهيم اوحسبن قوافل من كلام هياة الحوار الثقافي الدائم فرع المغرب جائزة محمد الحلوي الاولى 2019 للشعر المرتبة الاولى.

68-الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي الحديث عبد الحميد جيدة ط01 مؤسسة نوفل بيروت 1980م.

69-القيسي الاعمال الشعرية ج 427.428/03 ما وضع بين علامتي التنصيص وارد في كتاب الموتى الفرعوني الفصل السابع عشر .

70-حصة البادي التناص في الشعر العربي البرغوثي نموذجا الطبعة الاولى دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع 2009.

71-رواية الماية – فاجعة الالة السابعة بعد الالف-وسيني الاعرج- دار كنعان للنشر دمشق ط1 1993.

72-سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي و السياق ، ط2 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب 2006.,

73-مباركي جمال ، التناص و جمالية في الشعر الجزائري المعاصر.

ملخص:

– تهدف هذه الدراسة للكشف عن مصطلح التناص حيث يعد ظاهرة نقدية جديدة في العديد من الدراسات الغربية و العربية اذا يقوم مفهومه على استحضار نصوص سابقة وتوظيفها في نص جديد .

وقد احتوى هذا البحث على اهم خصائص التناص و الياته التي تعتبر ارقى مستويات التعامل مع النص الغائب و هذا كله ساهم في اثراء التجربة الشعرية للشاعر و التاكيد على براعته ، حيث تناولنا فيه مقدمة و ثلاث فصول فالفصل الاول جاء لدراسة المفاهيم الاولية للتناص و خصائصه اما الفصل الثاني جاء لدراسة منهجيات مقاربة التناص اما الفصل الثالث فقد تناولنا تجليات التناص في ديوان ابراهيم اوحين وفي الاخير ختمناه بمجموعة من النتائج التي استطعنا الوصول اليها .

الكلمات المفتاحية: التناص في النقد الغربي، التناص في النقد العربي، النص.

Sommaire:

– Cette étude vise à révéler le terme d'intertextualité, car il s'agit d'un nouveau phénomène critique dans de nombreuses études occidentales et arabes, si son concept est basé sur l'invocation de textes antérieurs et leur emploi dans un nouveau texte.

Cette recherche contenait les caractéristiques les plus importantes de l'intertextualité et de ses mécanismes, qui sont considérés comme les niveaux les plus élevés de traitement du texte absent, et tout cela a contribué à enrichir l'expérience poétique du poète et à souligner son ingéniosité. les méthodologies de l'approche de l'intertextualité.Quant au troisième chapitre, nous avons traité des manifestations de l'intertextualité dans le Diwan d'Ibrahim Ohin, et à la fin nous l'avons conclu avec un ensemble de résultats auxquels nous avons pu arriver.

Mot clés : Intertextualité en critique occidentale, Intertextualité en critique arabe, Texte.